بحوث قسم اللغات الشرقية

أثر الثورة البيضاء على المجتمع الإيراني من خلال مسرحية "ازپشت شيشه ها" (من خلف النوافذ) للكاتب الإيراني " اكبر رادي "

إعداد: زينب محمد إبراهيم الدسوقي
أستاذ مساعد اللغة الفارسية وآدابها –كلية الدراسات الإنسانية– جامعة الأزهر

الملخص:

كان الأدب خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الثالث عشر من التقويم الإيراني (الخمسينيات والستينيات) من التقويم الميلادي، نتاجًا لظروف اجتماعية خاصة، ومعتقدات فكرية نشأت عن الإصلاح الزراعي وعواقبه. وقد ظهرت شخصيات أدبية بارزة لعبت كل منها دورًا مهمًا في تعزيز الكتابة المسرحية في إيران خلال هذه الفترة. ويمكن معرفة أحداث التاريخ الإيراني بوضوح ، وواقع المجتمع من خلال هذه الأعمال، ومنها أعمال الكاتب المسرحي "اكبر رادي"،ومسرحيته "از پشت شيشه ها" (من خلف النوافذ).

ومن هنا؛ جاءت هذه الدراسة لتوضح عواقب الثورة البيضاء على المجتمع من خلال عمل أدبي لكاتب يهتم بالمواقف العامة واليومية، ويركز على الواقع الصامت؛ حيث تميزت مسرحياته بالواقعية التقليدية والمحلية إلى حد كبير.

كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المسرح الحديث في إيران وتطوره،وأهم كتاب المسرح الإيراني على الساحة وأشهر أعمالهم؛ وذلك بغية التعرف على هؤلاء الكتاب والوقوف على أشهر مسرحياتهم.

ينتهج البحث المنهج التحليلي النقدي، والذي يتم من خلاله نقد المسرحية مع تقديم نماذج منها وتحليلها، كما ينتهج المنهج التاريخي للوقوف على حركة المسرح وكأشهر كتابه في العصر الحديث، وأثر الأحداث التاريخية على المجتمع.

وقد تم تقسيم البحث على النحو التالي:

التمهيد: إطلالة على المسرح الإيراني الحديث.

المبحث الأول: الكاتب "اكبر رادي" وأهم مسرحياته

المبحث الثاني: ملخص لمسرحية«از پشت شيشه ها »

المبحث الثالث:الثورة البيضاء وأثرها على المجتمع الإيراني من خلال مسرحية"از پشت شيشه ها".

كلمات مفتاحية: (الثورة البيضاء- المسرح الإيراني الحديث- الكاتب أكبر رادي- مسرحية از پشت شيشه ها)

The impact of the White Revolution on Iranian society through a play
(from Windows Behind) by the Iranian writer Akbar Rady.

Prepared by: Zainab Mohamed Ibrahim El-Desouky
Assistant Professor of Persian Language and Literature - Faculty of Human Studies - Al-Azhar University

-- ----------

Abstract

The literature during the 1330s and 1340s of the Iranian calendar (the fifties and sixties) of the Gregorian calendar was the product of special social conditions, and intellectual beliefs arising from the agrarian reform and its consequences. Notable literary figures emerged, each of whom played an important role in promoting playwriting in Iran during this period. It is possible to know the events of Iranian history clearly, and the reality of society through these works, including the works of the playwright "Akbar Rady" and his play "Az bosht shisha ha" (Behind the Windows). And from here; This study came to clarify the consequences of the White Revolution on society through a literary work by a writer who is concerned with public and daily situations, and focuses on the silent reality; His plays were characterized by (traditional and local realism to a large extent

The study also aims to shed light on the modern theater in Iran and its development, and the most important Iranian theater writers on the scene and their most famous works; In order to get to know these writers and stand on their most .famous plays

The research follows the analytical-critical method, through which the play is critiqued, with models presented and analyzed, as well as the historical method to determine the movement of the theater and its most famous book in the .modern era, and the impact of historical events on society

:The search was divided as follows

.Preface: A view of the modern Iranian theater

The first topic: the writer "Akbar Rady" and his most important plays

The second topic: a summary of the play "Is Ghost Shisha "Ha

The third topic: The White Revolution and its impact on ."Iranian society through the play "Is Shesh Sheh Ha

Keywords: (The White Revolution - Modern Iranian Theatre - Writer Akbar Rady - Theatrical Az-bosht Shisha (Ha.)

المقدمة

كان الأدب خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الثالث عشر من التقويم الإيراني (الخمسينيات والستينيات) من التقويم الميلادي، نتاجًا لظروف اجتماعية خاصة، ومعتقدات فكرية نشأت عن الإصلاح الزراعي وعواقبه. كانت هذه الفترة مليئة بالعديد من الأحداث التي أدت إلى تغييرات كبيرة في المجتمع الإيراني على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية.

حيث كانت الأربعينيات من التاريخ الإيراني عقداً تزامن مع التوسع الحضري ونمو الطبقة الوسطى الحضرية، وقد زادت فيه الهجرة من الريف إلى المدن تحت تأثير مشروع ما يسمى"الثورة البيضاء" ،أو ثورة الشاه والشعب.

وقد ظهرت شخصيات أدبية بارزة لعبت كل منها دورًا مهمًا في تعزيز الكتابة المسرحية في إيران خلال هذه الفترة. ويمكن معرفة أحداث التاريخ الإيرانى بوضوح وواقع المجتمع من خلال هذه الأعمال، ومنها أعمال الكاتب المسرحي "اكبر رادي"،ومسرحيته "از پشت شيشه ها" (من خلف النوافذ).

موضوع البحث وأهميته:

تكمن أهمية هذا البحث في أن المؤلف استعرض في المسرحية حالة الصراع الطبقي الموجود بالمجتمع، وتسليط الضوء على الطبقة البرجوازية من خلال شخصياته، راصداً الحالة العامة للمجتمع إثر الثورة البيضاء وما أحدثته داخل المجتمع الإيراني. هذه الظروف المادية التاريخية المؤثرة ليست كل ما يمكن استعراضه في المسرحية موضع الدراسة. ففيها اهتمامات الكاتب المثقف الذي يسعى دون الرغبة في الخروج إلى اكتشاف سر الكتابة في الحياة.

ومن هنا؛ جاءت هذه الدراسة لتوضح عواقب الثورة البيضاء على المجتمع من خلال عمل أدبي لكاتب يهتم بالمواقف العامة واليومية، ويركز على الواقع الصامت؛ حيث تميزت مسرحياته بالواقعية التقليدية والمحلية إلى حد كبير.

كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المسرح الحديث في إيران وتطوره،وأهم كتاب المسرح الإيراني على الساحة وأشهر أعمالهم؛ وذلك بغية التعرف على هؤلاء الكتاب والوقوف على أشهر مسرحياتهم.

منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج التحليلي النقدي، والذي يتم من خلاله نقد المسرحية مع تقديم نماذج منها وتحليلها، كما ينتهج المنهج التاريخي للوقوف على حركة المسرح وكأشهر كتابه في العصر الحديث، وأثر الأحداث التاريخية على المجتمع.

الدراسات السابقة: هناك عدة مقالات كتبت حول أعمال رادي المسرحية ومنها:

١-« سير تحول شخصيت درآثار نمايشى اكبر رادى» لـ"شيوا پورجهان" و"على محمدى" (١٣٩٦ش).

٢- «تحليل ساختارى نمايشنامه هاى اكبر رادى دهه هاى چهل و پنجاه » لمريم شريف نسب ومهسارون (١٣٩٠ش).

٣- «نمادپردازى اكبر رادى با تقابل دو زن در نمايشنامۀ از پشت شيشهها» لكاووس حسنلى و شهين حقيقى (١٣٩٠ش).

٤-«بررسى عقايد ژاك لاكان در نمايشنامۀ از پشت شيشهها اثر اكبر رادى» لعطاءالله كوپال واكرم على نيا (١٣٩٣ش) .

٥-«واقعگرايى رادى در اسطورة گل سرخ» لقطب الدين صادقى(١٣٦٧ش).

٦- «ازپشت شيشهها در پرتو تاريخگرايى نو» لطيبه نصراللهى.

وقد اهتمت جميعها بالبناء الفني والرمزية، وتحليل الشخصيات من الناحية النفسية والأسس النظرية الجديدة للتاريخ والثقافة ونقدها.

خطة البحث: تم تقسيم البحث على النحو التالي:

التمهيد: إطلالة على المسرح الإيراني الحديث.

المبحث الأول: الكاتب "اكبر رادي" وأهم مسرحياته

المبحث الثاني: ملخص لمسرحية«از پشت شيشه ها »

المبحث الثالث:الثورة البيضاء وأثرها على المجتع الإيراني من خلال مسرحية"از پشت شيشه ها":

١-زيادة الهجرة من الريف إلى الحضر

٢-نمو الطبقة الوسطى الحضرية وقضية الاستثمار

٣-عزلة المثقفين والكتاب

٤-الصراع الفكري بين الطبقات

٥-التفاوت الكبير بين الطبقات

٦-زيف الحكومة واستبدادها وفساد موظفيها واستغلال الواسطة والمحسوبية

-الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع.

تمهيد: إطلالة على المسرح الإيراني الحديث:

عرفت إيران قبل الإسلام و بعده أنواعاً من المسارح التي استمدت مادتها من الأدب الشعبي والأساطير والحكايات الشعبية مثل: التعزية، ميرنوروزي (أميرالنيروز) والتقليد وتخت حوضي (عروض الحوض) وغيرها[١].

ومنذ بداية القرن التاسع عشر، وقد ظهر المسرح الإيراني الحديث متأثراً بالمسرح الأوربي، خاصة بعد إرسال "عباس ميرزا" ولي عهد "فتحعلي شاه القاجاري"عدداً من الإيرانيين للتعليم في أوربا. وتم زيارة العديد من مسارح موسكو ولندن وباريس. وبعد إفتتاح مدرسة دار الفنون ونشاط حركة الترجمة؛ تم ترجمة العديد من الآداب الأوربية إلى اللغة الفارسية[٢]، وتم إنشاء أول مسرح إيراني على غرار النهج الأوروبي وكان يديره "فريد الدولة نقاش باشي" أحد الذين تعلموا بأوربا[٣]. وكان"ميرزا فتحعلي آخوند زاده" هو أول كاتب مسرحي في آسيا بوجه عام وفي إيران بوجه خاص، وهو الذي روج لكتابة المسرحية بأسلوب غربي، كما عرف بموليير الشرق[٤]؛ حيث كتب مسرحياته باللغة التركية الآذرية في القفقاز على غرار النمط الأوروبي ، وقام "ميرزا قراچه داغي" بترجمة أعماله إلى الفارسية عام ١٨٧١م، وكان أهمها:١-« حكايت ملا ابراهيم خليل كيمياگر» (حكاية الشيخ إبراهيم خليل الكيميائي).

٢- «حكايت موسيو ژوردان حكيم نباتات ودرويش مستعلى شاه جادوگر معروف»(حكاية مسيو جوردان عالم النباتات والدرويش مستعلي شاه الساحر المشهور).

٣-«خرس قولدورباسان» (الدب الذي أوقع باللص) وطبعت جميعها تحت اسم «تمثيلات» عام ١٢٩١ق[٥]. ومن هذا المنطلق؛ يمكن القول بأن فن المسرح وكتابة المسرحيات ظهر منذ عصر "ناصر الدين شاه"[٦].

أما "**ميرزا آقا تبريزي**"؛ فهو أول كاتب مسرحي كتب مسرحياته بالفارسية، وقد عالج فيها سلبيات الإدارة الحكومية، وسلبيات المجتمع خلال العهد القاجاري. وله خمس مسرحيات هي:

١-«سرگذشت اشرف خان حاكم عربستان در ايام توقف او در تهران » (حكاية اشرف خان حاكم عربستان أيام إقامته بطهران) في أربعة فصول.

٢-«طريقهٔ حكومت زمان خان بروجردي وسرگذشت آن ايام » (أسلوب حكومة زمان خان بروجردي وقصة تلك الأيام) في أربعة فصول .

٣-«حكايت كربلا رفتن شاه قلي ميرزا وسرگذشت ايام توقف چند روزه در كرمانشاهان». (قصة ذهاب شاهقلي ميرزا لكربلاء وحكاية إقامته عدة أيام بكرمانشاه)

٤-حكايت عاشق شدن آقا هاشم خلخالي به سارا نام دختر حاجي پيرقلي وسرگذشت آن ايام.(حكاية غرام السيد هاشم خلخالي لساره ابنة حاجي پيرقلي وقصة تلك الأيام)

٥-حكايت حاجي احمد مشهور بحاجي مرشد كيمياگر[٧]. (قصة حاجي أحمد المعروف بحاجي مرشد الكيميائي)

أما بعد الثورة الدستورية؛

فقد ظهر العديد من كتاب المسرح خاصة بعد ظهور العديد من الصحف والمجلات المهتمة بالمسرح كصحيفة"تئاتر" و"بهار"وظهر على الساحة كتاب آخرون مثل: "مرتضى قلي خان مؤيد الممالك" وكانت مسرحياته تتناول الأحداث الاجتماعية في ذلك الوقت ومن أشهر مسرحياته "سيروس كبير" (سيروس الكبير)، "سرگذشت يك روزنامه نگار"، حكاية صحفي" وغيرها.

كما كان "حسن مقدم" (١٢٧٦ / ١٣٠٤ش=١٨١٥ / ١٩٢٥م) أحد كتاب المسرح ويعتبر مؤسسا للون جديد من الفنون الإيرانية؛ فهو أول من كتب مسرحية مستقلة وحديثة في إيران، ومن أشهر مسرحياته: "جعفر خان از فرنگ آمد"(عودة جعفرخان من بلاد الافرنج)، «ايراني بازي»(اللعبة الإيرانية) [٨]. كما قام "ميرسيف الدين كرمانشاهي" بإدخال الفنون المسرحية لإيران بشكل علمي، واهتم بفن الديكور خاصة، وأعاد كتابة القصص الإيرانية القديمة في شكلها المسرحي الجديد ومنها: "ليلى ومجنون"، و"يوسف وزليخا"[٩].

كان المسرح في تلك الفترة محل اهتمام كافة الأدباء، سواء من الشعراء أو كتاب القصة ومنهم: (محمد رضا ميرزاده عشقي)(١٨٩٢: ١٩٢٤م) ومن أهم أعماله اوبرا"رستاخيز"(القيامة)، "كفن سياه"(الكفن الأسود)، و"ايده آل"(المثالى) مسرحية في ثلاثة فصول[١٠]،

-الكاتب"**ذبيح بهروز**"وأشهر مسرحياته: «جيجك عليشاه»، «شاه ايران وبانوي ارمن»(شاه إيران وسيدة الأرمن)، كذلك الكاتب "صادق هدايت"بمسرحيتيه التاريخيتين:"افسانه آفرينش" (أسطورة الخليقة)، و"پروين دختر ساسان"(بروين ابنة ساسان)، كذلك "**سعيد نفيسي**"الذي كان أول ناقد للمسرح في عصره وله مسرحيتان هما «آخرين يادگار نادرشاه» (التذكار الأخير لنادرشاه)، والمسرحية الكوميدية « امشب مي رويم بالماسكه» (سنذهب الليلة لحفل تنكري).

ويعد مؤسس فرقة "ايران جوان"المسرحية بالاشتراك "مع حسن مقدم" و"رضا كمال شهرزاد" (١٨٩٨/ ١٩٣٧م) أحد كتاب المسرح الجادين الذين وضعوا أقلامهم في معرض هذا الفن، وهو يعد من مؤسسي المسرح الإيراني الحديث، كما يعد أول من جعل للمرأة دوراً رئيسياً في المسرحية ومثلت مسرحياته على خشبة المسرح ومن أهمها: «شب هزار ويكم » (الليلة الألف وواحد)، عباسه (العباسة)، «خواهر امير» (أخت الأمير)، «شهيد عشق» (شهيد العشق)،

«در سايه حرم» (في ظل الحرم)، «مجسمه ي مرمر وپروانه» (تمثال المرمر والفراشة)، «عزيز وعزيزه» وغيرها[١١].

-كذلك الكاتب "**گريگور يقيكيان**"المولود عام(١٨٨٠م/ ١٩٥١م) الكاتب الصحفي والمؤلف القصصي والمترجم، نهاية بالكتابة المسرحية ؛حيث كتب ثلاثة عشر مسرحية خلال خمس وعشرين عاما، ما بين كوميدية وتاريخية ودرامية، وأشهرها:«انوشيروان عادل ومزدك١٣٠٩ش » (انوشيروان العادل ومزدك)، «جنگ مشرق ومغرب يا داريوش سوم ١٣٠٤ش »(حرب المشرق والمغرب أو داريوش الثالث)،«شاپور ذو الأكتاف وژولين ١٣١١ش». ومن آثاره الكوميدية مسرحيتان بعنوان: «در لباس زن» (في ملابس المرأة) في فصل واحد، و«دزدان»(اللصوص) في فصلين. والمسرحية التراجيدية «فاجعه يا راه خوني»(الفاجعة أو طريق الدماء) في فصل واحد،«زن» (المرأة) في ثلاثة فصول، و«ميدان دهشت»(ساحة الرعب)[١٢].

أما الكاتب "سيد على خان نصر"مكانة خاصة في الفن المسرحي الإيراني؛حيث إنه أحد مؤسسي الفرق المسرحية و أكاديمية الفنون، بالإضافة إلى تأليفه أكثر من خمسين مسرحية وإثراء الفرق المسرحية وتأثيره عليها في ذلك الوقت، ويمكن القول إنه مؤسس المسرح الأخلاقي في إيران . ومن أشهر أعماله: «فردوسي»١٣٠٠ش، « گلنار ونوروز» (زهر الرمان والنيروز)، «سي وهفت شاهي جناب ميرزا» (سبعة وثلاثون شاهى للسيد ميرزا) وغيرها[١٣].

ثم بدأ المسرح يلقى اهتماما من الإيرانيين وتطورت الكتابة المسرحية على يد بعض الكتاب مثل "عبد الحسين نوشين" الذي جمع حوله كل الأدباء والفنانين بسبب مهارته الفنية وأستاذيته في الكتابة والإخراج والتمثيل[١٤].كما يعد عمدة المسرح الإيراني بعد الحرب العالمية الثانية[١٥].

أما بعد انقلاب (١٣٣٢ش/ ١٩٥٣م)[١٦]؛ فقد أصيب المسرح تدريجيا بالأفول[١٧]؛ لكن ظهر مجموعة من كتاب الدراما المشهورين على الساحة من جديد خلال هذه الفترة، ومن بينهم "غلامحسين ساعدي" (١٩٣٥م / ١٩٨٤م) المشهور بـ"گوهر مراد"، ومن أشهر أعماله: «زير بامها»(تحت الأسطح) وقد نشرت عام١٩٦٣م، «عروسي» نشرت عام ١٩٦٤م، «چوب بدستهاي ورزيل»(العصا بأيدي ورزيل)، «بهترين باباي دنيا»(أفضل أب في الدنيا)، وقد نشرتا عام ١٩٦٥م. «آي باكلاه ،آي بي كلاه» (ألف مد ،ألف بدون مد)وقد نشرت عام ١٩٦٨م. كذلك الكاتب "اكبر رادي" و"بهرام بيضايي" ومن أهم أعماله: «هشتمين سفر سندباد» (رحلة سندباد الثامنة)، «غروب در دياري غريب»(الغروب في الديار الغريبة)، «ديوان بلخ»،

«ميراث»، «گم گشتگان» (التائهون)، و«طلحك»[١٨].كما استمر البعض منهم بعد الثورة الإسلامية مثل:"اكبر رادي" و"بهرام بيضايي"، و"علي نصيريان"ومجموعة من الجيل الجديد مثل:"محسن مخلباف"، "احمد كريمي حكاك"،" حميد سمندريان" محمد چرم شير"[١٩] وغيرهم. حيث كانت هذه الفترة نقطة تحول في الأدب المسرحي؛ حيث أوجدت التحول والتطور في مضامين المسرحيات وأشكالها الفنية، وحملت الفنان المسرحي مسؤولية كبيرة وصعبة تمثّلت في مكافحة الغزو الثقافي الغربي والحد من انتشاره، فضلاً عن نشر القيم الثقافية الإسلامية في المجتمع[٢٠].

المبحث الأول: الكاتب "اكبر رادي" وأهم مسرحياته:

يعد "رادي" واحداً من أكثر كتاب المسرح أعمالاً في عقدي الأربعينيات والخمسينيات من التقويم الإيراني المقابل الستينيات والسبعينيات من التقويم الميلادي[٢١]. ولد بمدينة "رشت" شمال إيران عام (١٣١٨ش/١٩٣٩م)، وبعد عدة سنوات هاجر مع أسرته إلى مدينة "طهران" عقب الحرب العالمية الثانية إثر ضائقة مالية. وهناك أكمل تعليمه، وحصل على الليسانس في علم الاجتماع من جامعة طهران، لكنّه لم يكمل دراسة الماجستير رغم التحاقه به، واشتغل بالتدريس، وقد ساعده تخصصه الدراسي وعمله كمعلم؛ أن تكونت عنده رؤية متفحصة وعلمية مكنته من التعامل مع مختلف القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية لمجتمعه، وقد وضح ذلك جلياً في مسرحياته[٢٢].

اتّجه نحو تعليم الأدب المسرحيّ في معهد معلّمي الفنون، وكذلك الكتابة المسرحيّة في جامعة طهران، وجامعة هُنَر، حتّى تقاعد سنة ١٩٩٤م. وقد بدأ عمله الأدبيّ ككاتب قصصيّ اعتباراً من عام ١٩٥٧م؛ حيث كانت أولى قصصه (أسطورة البحر)، إلاّ أنّ قصّة"باران" (المطر) تُعتبر أولى مؤلّفاته الجدّيّة؛ حيث نال "رادي" الجائزة الأولى لأفضل قصّة في مسابقة "كتابة القصة" بمجلة (اطلاعات جوان) عام(١٣٣٨ش) التي هي باكورة أعماله الأدبيّة[٢٣]. بالإضافة إلى قصص أخرى منها: (الطريق) و(سوء الفهم) و(الزقاق). وكذلك مجموعة مقالات ورسائل وحوارات ومذكّرات . وقد انتقل إلى الكتابة المسرحيّة عام ١٩٦٥م ، فألّف أكثر من عشرين نصاً مسرحياً بمعدّل مسرحيّة واحدة كلّ سنتين.[٢٤] .

كما يعد "رادي" من أبرز كتاب المسرح فترة ما قبل وبعد الثورة الإسلامية. وقد أظهر اهتمامه بالمسرح منذ بداياته، فكان كاتبا جادا، وكانت أحداث مسرحياته غالبا ما تدور بمسقط رأسه

"گيلان"وهو يشبه الأديب الروسي"تشيكوف"؛ حيث يهتم بالمواقف العامة واليومية ، والتركيز على الواقع الصامت. وتتميز مسرحياته بالواقعية التقليدية والمحلية إلى حد كبير وهو يشبه"ايبسن أو استريندبرج" في هذا التكنيك[٢٥].

كما أن أبرز شخصيات "رادي"هم المثقفون أو الطبقة الوسطى والمطالبون بالتغيير، والمعلمون الذين عملوا على محاربة الفقر الثقافي. وتعد العائلة من الموضوعات الرئيسة في مسرحياته. فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية ، ودراسة الأسرة لها أهمية لا يمكن إنكارها في أعمال "رادي"؛ حيث كان المجتمع أكثر بروزًا من أي شيء آخر في أعماله. فهو يولي اهتماما وثيقا للوضع والتطورات المجتمعية لإيران في العقود القليلة الماضية في أغلب مسرحياته[٢٦]. وتوفي بطهران عام (١٣٨٦ش/ ٢٠٠٨م)[٢٧].

ومن أهم أعمال "اكبر رادي" المسرحية:

١. « روزنهٔ آبي» (الكوة الزرقاء) ١٣٣٨ش.
٢. «افول » (الغروب)١٣٤٢ش.
٣. « مرگ در پاييز» (الموت في الخريف) ١٣٤٥ش.
٤. «از پشت شيشهها» (من خلف النوافذ) ١٣٤٥ش .
٥. «ارثية ايراني» (التراث الإيراني) ١٣٤٦ ش.
٦. «صيادان» (الصيادون) ، ١٣٤٨ ش.
٧. «لبخند باشكوه آقاي گيل» (ابتسامة السيد جيل العظيمة) ١٣٥٠ ش.
٨. «در مه بخوان» (غرد في الضباب) ١٣٥٣ ش.
٩. «هاملت با سالاد فصل» (هاملت مع سلطة الموسم) ، ١٣٥٦ش.
١٠. «منجي در صبح نمناك» (المنقذ في الصباح الرطب) ، ١٣٥٨ش[٢٨].

مسرحيات كتبت فيما بعد:

١-«شب روي سنگفرش خيس»(ليلة فوق الأسفلت الرطب) ونشرت عام١٣٧٨ش.
٢-« تانگوي تخم مرغ داغ» تانجو البيضة الساخنة" وقد نشرت عام١٣٨٠ش [٢٩].
٣- « پلكان» (الدرج) ونشرت عام (١٣٦٨ش).

٤- «آهسته با گل سرخ » (الهادئ صاحب الوردة الحمراء) وقد انتهى من كتابتها عام (١٣٦٥ش)

٥-« آميزقلمدون »(خليط المقلمات) وقد نشرت بأصفهان (١٣٧٧ش).

٦-« باغ شب نمای ما » (حديقتنا المضيئة) وقد فرغ من كتابتها (١٣٧٥ش) وتم عرضها على خشبة المسرح لمدة ستة أشهرعام (١٣٨٠ش).

٧-« پايين گذر سقاخانه»(أسفل ممر سبيل الماء) كتبها عام ١٣٨٠ش وتم عرضها للمسرح عام١٣٨٥ش.

٨- « ملودی شهر بارانی» (نغمة المدينة الممطرة)(١٣٧٩ش).

٩- «جناب كنت» (حضرة الكنت)

١٠- «آهنگ‌های شكلاتی» (الألحان الشوكولاتية).

١١-« تک پرده‌ای‌های كاكتوس» (ستائر الصبار االفريدة).

وقد كتبت الثلاث مسرحيات الأخيرة عام (١٣٨٥ش)، وأخرجها "ميكائيل شهرستانی" وتم عرضها على خشبة المسرح عام (١٣٨٦ش)[٣٠].

المبحث الثاني: ملخص لمسرحية« از پشت شيشه ها »:

تقع هذه المسرحية في ثلاث وثمانين صفحة من القطع المتوسط، وقد اعتمدت الدراسة على الطبعة الرابعة للمسرحية ١٣٨٧ش/ ٢٠٠٨م، وقد كُتبت حوالي عام ١٣٤٥ش/١٩٦٦م. وأعيد كتابتها عام(١٣٥٥ش). وكانت هذه الفترة من تاريخ إيران، مليئة بالعديد من الأحداث التي أدت إلى تغييرات كبيرة في المجتمع على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. وقد أثير في هذه المسرحية قضايا الاستثمار والإقطاع والفساد وما ترتب على "الثورة البيضاء"، لكنها امتزجت بلون المدينة ورائحتها. وظاهر هذه المسرحية هو سرد قصة عائلتين مختلفتين في الثقافة وأسلوب الحياة، ولكن من خلال دراستها، نرى الطبقات المخفية التي تروي قصة تاريخية واجتماعية مهمة. والحوار فيها يزود القارئ بمفاتيح فهم التاريخ الفعلي والأحداث.

وشخصيات المسرحية هم: عائلة "بامداد جليلي" (بامداد وزوجته مريم) وعائلة"درخشان" السيد درخشان والسيدة زوجته بتول ، الخادمة.

وتدور أحداث المسرحية حول زوجين من الطبقة المتوسطة، كاتب مثقف يدعى "بامداد جليلي" بترت ساقه نتيجة حادث، منغمس في القراءة والكتب والكتابة ليل نهار، وزوجته التي تعمل معلمة

وتحاول جاهدة وتأمل أن تجعل حياتها اليومية وعلاقتها بزوجها أفضل وأفضل. يتم مرور الوقت بسرعة بالنسبة لهم في هذه المسرحية من الصباح إلى المساء، من الشباب إلى الشيخوخة، من النور والتألق إلى الظلام والرمادي. يبدو أن "بامداد ومريم ، قد أتيا إلى المنزل الذي تقام فيه المسرحية في سن مبكرة، يغرقان تدريجياً في نفس المنزل وخلف نوافذه، رغم آمالهما وخططهما. "بامداد" يكتب شيئا يدور دائما في رأسه. شيئا من المفترض أن يكون جوهر حياتهم كلها. إنه يعلم أن ما يكتبه سيستغرق سنوات.

يعيش "بامداد"محبطاً مع زوجته، وفي حالة من الهدوء يكتب سيرته الذاتية في غرفته، غير مدرك أنه يفقد حياته الحالية. هو لا يرى أحداً حتى زوجته مريم التي تشبه الزهرة تتلاشى وتتلاشى ببطء في حياته. ولمريم ارتباطات خاصة بالطبيعة والزهور والنباتات والمطر والفضاء المفتوح. عادة ما تعبر عن اهتماماتها بشكل كبير حول هذه الأشياء. و كل ما تهتم به في الحياة هو التقدم والسفر والسعادة، وهي تعمل معلمة ،كما أنهاشخصية مثقفة.

هناك تناقض سلوكي وداخلي في شخصية مريم، وهي لا تتفق كثيراً مع زوجها. فهي امرأة مفعمة بالحيوية ، تريد أن تعيش. تريد أن تنجب طفلاً ... لكنها في النهاية تستسلم لطلب "بامداد" وتصبح مثله على نحو بطئ . وهذا التحول في شخصيتها اكتسبته تدريجيًا من زوجها المثقف المحبط، فهي لا تتنفس بسبب زوجها والوضع الذي تعيشه والحب الذي تملكه له . وقد أكلت الفئران زهورها. فالفأر هو نفس الفكر الأناني والفكري في زوجها الذي كان يأكلهم من الداخل لسنوات. في النهاية، أفرغت مريم كل العقد المتشابكة في سنواتها على الفأر وطالبت بحياتها من الفأر بعد أن أوقعته في المصيدة حينما أكل الزهور ودمر حياتهم. لم يطرأ أي تغيير على زخرفة منزلهم ، حتى اللوحات موجودة في مكانها. تبدو أكثر طبيعية وهذا ينهي التأثير. فيما يتعلق بمراعاة الصمت، فلا بد من القول إنه لا يتم الالتزام به في بعض الأماكن، ويلعب الصمت الدرامي دورًا مهمًا في هذا النص[٣١].

على صعيد آخر، هناك عائلة السيد "درخشان" ،حيث تعمل زوجته "بتول" مع مريم وهي مديرتها في المدرسة. ويعمل "درخشان" في أحد البنوك وقد استغل منصبه ، وأصبح رأسماليًا ومستثمرًا قويًا؛ وذلك بسبب الزيف الاقتصادي وكذلك العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي استفاد منها بالكامل ، يتطلع إلى وظائف أكبر وأكبر ويرسل ابنه "كاوه" إلى إنجلترا لدراسة النفط . و مع مرور السنوات، تصبح الأسرة اللامعة أكثر ثراءً ورأسمالية. لا يبدو أن

لديهم أي عيوب، فهم يذهبون في رحلات إلى أوروبا لقضاء العطلة الصيفية. في المقابل ، لا تغير عائلة "جليلي" شيئًا ، فهم يكبرون ويضعفون يومًا بعد يوم ، حتى إنهم يعيشون في نفس الجزء السفلي من المدينة لسنوات ، وكأن الوقت يقف داخل منزلهم. إنهم يعانون من روتين يومي . يعتقد "بامداد" فقط أنه على قيد الحياة وأنه مثقف. ولا يبدو أنه يقبل أي شخص سوى نفسه ، فهو ومريم ليس لهما أطفال. وهو لا يرى حتى مريم. من ناحية أخرى ، على الرغم من أن الأسرة اللامعة تبدو أكثر حيوية ، إلا أنها أيضًا وبطريقة ما ، في حالة جمود ، ركود في السلطة ، من توق لا نهاية له للمال ورأس المال. وتتواصل العائلتان مع بعضهما. مع مرور الوقت ، يصبح "جليلي" وزوجته مريم من الأتباع الأكبر سنًا. بينما بقيت أسرة "درخشان" أكثر ثراء، لكنها فاسدة ومتفككة وكبيرة وخالية من الداخل. لقد حاولوا فقط الحفاظ على مظهرهم في الواقع. لكن بدلاً من ذلك؛ فإن عائلة جليلي مطحونة وممتلئة من الداخل ؛ على الرغم من أنها قديمة ومتجعدة في المظهر.

وبينما لا يزال "بامداد" يكتب المزيد والمزيد من الكتابات ، الذي كان من المفترض أن يقرأها على مريم عندما ينتهي منها. خلال هذه الفترة و في كل مرة تأتي الأفراح والآمال والوعود خلف نوافذهم والأشياء اليومية تزحف بمنزلهم ويتقدمون في السن، وفي كل مرة خلف النوافذ في نفس المشهد، يشاهدون الشتاء والربيع والمطر وشيخوخة المدينة. بامداد يقرأ ويكتب طوال هذا الوقت ، ويبدو أن مريم تتناقص شيئًا فشيئًا خلال هذه الفترة. شهواتها تتضاءل كل يوم ويزداد ندمها كل يوم. في النهاية، تنتابها حالة من اليأس وتصبح في ذروة الشيخوخة وكأنها على وشك النسيان، يذكرها "بامداد" بأنه كان من المفترض أن يقرأ قصته عليها عندما تنتهي. تتذكرها مريم بعيدًا جدًا وتنتظر سماعها بهدوء. يبدأ "بامداد" في القراءة: ما يقرأه هو بداية حياة بامداد ومريم التي تتزامن مع نوم مريم . ما كتبه بامداد في الثلاثينيات من عمره هو حياته الشخصية مع مريم ، أو ربما كان وجود الكلمات وانحسارها هو ما يعني حياتهما وصمتهما.

في نهاية المسرحية ، يكتب بامداد بعد ثلاثين عاما ، مسرحية تسمى "من خلف النوافذ " ويقرأها لزوجته. إنه في المرحلة الأولى من العرض يروي المشهد بنفس الوصف بالضبط لمشهد مسرحية " من خلف النوافذ" ؛ يعني أن العرض يعود في النهاية إلى نقطة البداية.

ووفقا لمحمد على سپانلو: "فقد أراد الكاتب الشاب المتزوج بالحب والأمل أن يكتب في استكشاف حقائق الحياة ، لكنه تجاهل المشاكل اليومية تدريجياً. وفي نهاية المسرحية ، يجد الكاتب القديم أنه لا يمكنه إلا الكتابة أو تسجيل حياته المتواضعة"(٣٢).

وكما تقول مريم شريف نسب:

"لا يشهد الجمهور الكثير في هذا العمل، وأحداث العرض لا تخلق له الترقب والحزن .. بمعنى آخر فإن التسلسل السببي أو العقدة والتشابك في هذه المسرحية ليست ملحوظة للغاية. وفي النهاية ، تعود المسرحية إلى المشهد الافتتاحي ويبدو أن المسافة تتدفق في المسرحية؛ لذلك ، يمكن القول إن "المسرحية" ذات هيكل دائري(٣٣).

المبحث الثالث: الثورة البيضاء وأثرها على المجتع الإيراني من خلال مسرحية "از پشت شيشه ها":

كان للثورة البيضاء وما أحدثته من تغييرات وتطورات في أربعينيات القرن الثالث عشر بإيران (ستينيات القرن التاسع الميلادي) تأثير واضح على هذه المسرحية؛ فقد حاول الشاه القيام بعدد من الإصلاحات الأساسية، فعمد إلى توزيع الأراضي الزراعية الملكية على الفلاحين، على أن يستغل الأموال الناتجة عن بيع هذه الأراضي بأسعار رمزية في إقامة صناعات زراعية، وإنشاء جمعيات تعاونية تعمل على مساعدة الفلاحين . وكان هذا الإجراء خطوة نحو إعلان الثورة البيضاء، أو ثورة الشاه والشعب. وقد قام الشاه في هذا النظام بتحويل النظام الإقطاعي إلى نظام تعاوني ، وبيع أسهم الحكومة في المصانع للعمال ، تأميم الغابات والمراعي ومصادر المياه ، وإشراك العمال في أرباح المصانع ، تعديل قانون الانتخاب، وإنشاء كتائب التعمير وكتائب العلاج . كما أحدث تغييرات في النظام الإداري، وأنشأ لجنة وزارية لمحاربة الفساد، ووضع قانون التأمينات الاجتماعية، ثم قام بدمج الأحزاب السياسية في حزب واحد، هو حزب "رستاخيز" أو حزب النهضة؛ ليكون مظهرا لوحدة قوى الشعب. إلا أن الشاه لم يحقق بثورته إنجازا حاسما ؛ بل إنها أدت إلى أحداث التمرد في أوائل يونيو من عام ١٩٦٣م(٣٤).

وقد عرضت المسرحية لآثار الثورة البيضاء وما أحدثته بالمجتمع الإيراني من تغييرات ومنها قضايا المجتمع؛ كما كان سكان المدينة يتجهون لحرف ومهن جديدة ليست لها أصل في سنن ورسوم وطنهم وآبائهم وأجدادهم، وكانت وليدة الثقافة والحضارة الغربية، خاصة الأمريكية . فكان الشباب يذهبون جماعات لجامعات أوربا وأمريكا دون وعي، ومن هناك يرجعون ثانية إلى وطنهم

بالزوجات الأجنبيات وبعادات وتقاليد جديدة وغريبة. فكان نسل الشباب يقلدون الغرب ويتباهون بأنفسهم في تقليد هؤلاء في الملابس، قصات الشعر،اللهو والتسلية، الرياضة، الطعام والشراب، الموسيقى، الرسم، المسرح، الفنون، حتى الشعر)[٣٥].

وهذا ما نراه كاملا من خلال المسرحية.

ومن أهم نتائج الثورة البيضاء في المسرحية:

١-زيادة الهجرة من الريف إلى الحضر:

أصيب تركيب المجتمع الإيراني في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات بتغيير جوهري في المدن والقرى؛ فالقرويون كانوا يهاجرون جماعات إلى المدن طلبا لكسب الثروة والجاه بعد أن باعوا أراضيهم نتيجة الإصلاح الزراعي. لقد أدى نظام تحديث الشاه والتحرك نحو التصنيع إلى توسيع الحياة الحضرية. في المصانع التي تم تفعيلها حديثًا في المدينة ، لم يعد القروي يقوم بالأعمال الشاقة وأحيانًا غير المثمرة على الأرض كان حلمًا أن يتركوا الأرض ويأتوا إلى المدن، دون أن يدركوا أن الحياة في المدينة لها عاداتها وأن أموال أراضى الشاه الصغيرة لا تكفي للمنازل في المدينة وإذا كان هناك عمل في المصانع بالنسبة لهم،سيتعين عليهم في النهاية العيش في المدينة والمستوطنات في ضواحي المدن الكبرى مثل أصفهان[٣٦].

فدائما ما تحكي "مريم" عن أحلامها وتطلعاتها وحبها للزهور والطبيعة والبحر. تذكرنا ببحر الشمال وحدائقه الخضراء . وتأكيد "رادي" على اهتمام مريم بالزهور، بالإضافة إلى إظهار جهدها في الحياة ، هو علامة على وجود أشياء مخفية في أحداث المسرحية. فمعظم الأماكن في أعمال"رادي" متمركزة في الشمال الإيراني ، لكن مكان المسرحية هو شقة ذات نوافذ حديدية بطهران، لا توجد مساحة خضراء حولها. مريم تحب الزهور وتحلم ببيت كبير به ساحة مليئة بالورود والأشجار وهذا بالإضافة إلى أن هناك تلميحات بالحنين للماضي ومسقط رأس الكاتب. كما أن القرويين الذين باعوا أراضيهم نتيجة الإصلاح الزراعي هاجروا للمدن ولم يستفيدوا من المرافق الحضرية بالإضافة لفقدانهم للطبيعة،وللأسف، استسلموا للعيش في رماد طهران. ولم يظهر أي رد فعل من جانب المثقفين تجاه هذه الأحداث؛ ونرى تلك الآمال لمريم في حديث مع زوجها:

(بامداد: يا لها من زهورٍ جميلة.

مريم: رائعة؟ لقد أحضرتها لك (حدقت في الزهور بنظرة حزينة). أتمنى أن يكون لدينا قطعة أرض خمسمائة متر ، بمكان نقي ؛حتى يمكن للمرء أن يشعر بالطبيعة هناك.

بامداد: حسنًا ، وماذا بعد؟

مريم: بعد ذلك .. نبني على ذوقنا بناءً على مساحة مئتي متر. مبنى مليئاً بالنوافذ الزجاجية الملونة، تنبعث منها رائحة الشجر، تنبعث منها رائحة الشمس، ثم نزرع بقية أرضنا زهورا، زهرة مريم وزهرة الأطلس، يمر جدول من الماء عبر الزهور، رائع جدا ، أليس كذلك؟.

بامداد: ....

مريم: (مفتونة بخيالها) تستيقظ في الصباح المعطر برائحة الطبيعة. ثم تفتح النوافذ كي تدخل الشمس.

بامداد: نعم .. ليس هناك مشكلة)[٣٧].

وأمنية مريم بمنزل واسع حوله مساحة خضراء، هي أمنية الفلاحين الذين باعوا أراضيهم للشاه بأرخص الأسعار مقابل الهجرة للمدن والعمل بها ،فهم لم يتمكنوا من شراء منازل كبيرة، كما أنهم خسروا أراضيهم مقابل ثمن زهيد، ولم يكسبوا شيئا في النهاية، وتلك هي نفس النهاية لأمنية مريم وما كانت تحلم به.

وتعرض المسرحية بشكل رمزي سبب الفساد وما ترتب عليه بعد هذه الثورة البيضاء هو دخول الفئران لمنزل مريم واحتلاله وقرض الزهور الخاصة بها،هو في الحقيقة يرمز إلى الشاه والقضاء على طموح الشعب واحتلال ممتلكاته بعد ما سمى بثورة الشاه والشعب. فنرى حواراً بين مريم والسيدة "درخشان" في هذا المشهد:

(تسعل السيدة سعال تنبيه، يذهب السيد جانباً، وتدخل مريم من الباب الأيسر مهمومة وحزينة. ترتدي نظارة بيضاء وتمسك بزهرة جافة.

مريم: انظري إليها .. انظري لطرفها ،كأنها مقروضة. (تُظهر الزهرة للسيدة).

السيدة: هل شقتك بها فئران؟

مريم: لا أعتقد هذا؛ ربما أصابها العفن، كذلك ربما نقلت من مكان لآخر. (تشم رائحة الزهرة) يا لها من زهرة جميلة!

السيدة: حبيبتي ، صدقيني يوجد فأر بشقتك. ها هو! (تشير) هذا مكان أسنان الفأر.

مريم: (تحدق في الزهرة) فأر؟

السيدة: واو! كم هو سيئ ذلك المنزل الذي به فئران.

مريم: ماذا أفعل الآن ؟

السيدة: الإبادة يا سيدتي ! تقتلعي نسل الفأر. (تتوجه إلى السيدة :) بالمناسبة ... شئ آخر، علينا أن نتحرك.

السيدة: أوه ، نعم ، لم أتذكر. (تطوي المروحة وتضعها في الحقيبة). تحدث بامداد: عزيزي درخشان: يجب على أن أغادر ساحة انتظار السيارات في الساعة السادسة والنصف صباحًا.

السيد: (لمريم :) لا يا سيدتي ، هل تعتقدين أنكما معًا ؟ كما قلت: الإبادة! إنها تصنع المعجزات.

السيدة: افعلي هذا في أقرب وقت ممكن ياعزيزتي! لا تدعي الفئران يبيتون في المنزل. حسنًا ... (تنهض وتصلح نفسها).

السيد: في ذلك الوقت أتذكر تلك الأيام التي كنا نعيش في منزل له إجراءات عسكرية صارمة. (يضحك. يتحدث إلى بامداد:) احسبها لاحقًا!احتلت الفئران منزلنا...[٣٨]

فقد عللت مريم سبب موت الزهرة إما لتعفنها أو أن الفئران قد قرضتها. وبالطبع، فإن هذا الفأر قد أكل الآمال الفكرية لحياتهم اليومية من الداخل. فقد رمز الكاتب لنظام الشاه بالفئران التي تفسد في الأرض واحتلت المنازل. كما عرض الكاتب للعلاج على لسان السيدة "درخشان" بالإبادة وهي الحل الأمثل والوحيد. وهو حل رمزي يخفى العلاج الثوري ضد النظام.

وتأخذ مريم بنصيحة السيدة درخشان وتذهب لشراء مصيدة لتمسك بالفئران التي احتلت منزلها كي تبيدها فتقول للبائع:

مريم: قلت للبائع: سيدي! لا شئ مما لديك يقتل الفئران، الفئران تتكاثر باستمرار، إنها تقرض حياتنا كلنا. أريد شيئاً واحدًا! أعطني مصيدة فئران، أريد أن أمسكهم أحياءً ... قرضت زهرتين أخرتين من أزهاري اليوم. اثنتين! (تضع مصيدة الفئران في الحقيبة بحزن.) كانت إحداهما زهرة البيتونيا والأخرى زهرة اللوتس؛ لكن قلبي يحترق من أجل زهرة البيتونيا. كان لونها حزيناً ولطيفاً. (توقف صوتها للحظة، وبينما لا يزال فمها يتحرك، تمشي إلى المسرح في حالة جنون). كان أبي يقول: تنمو زهرة البيتونيا في المقابر موضع الاهتمام، تصبح زهرتها بحجم الكأس. لقد كان محقا. عندما ذهبت لزيارة قبره رأيت أزهارا ضخمة! هل قلت أي شيء؟[٣٩]

ربما أرادت بقولها إن أباها قد أخبرها بأن زهرة البيوتنيا تنمو في المقابر موضع الاهتمام، أن تذكر زوجها "بامداد"وتثير اهتمامه بها بأنها ستحيا من جديد هي الأخرى إذا ما اهتم بها وترك إهمالها في هذا المنزل الشبيه بالمقابر. بعد أن أسرها بمنزل رطب له نوافذ حديدية.

٢– نمو الطبقة الوسطى الحضرية وقضية الاستثمار: في برنامج التصنيع الخاص بالنظام، تم التشجيع بقوة على المشاريع الخاصة؛ مما أدى إلى نمو برجوازية صناعية جديدة تحت وصاية الشاه. وقد فرض النظام الجديد قيودًا تجارية ورسومًا جمركية عالية من أجل منع نمو البرجوازية التجارية والتشجيع على الإنتاج المحلي. في هذا الصدد، تم إدخال سياسة منح الامتيازات المالية ودعم التعريفات والقروض والائتمانات الميسرة والامتيازات الصناعية، الإعفاءات الضريبية وزادت قروض القطاع الخاص لـ"بنك صنعت"[٤٠].

فعندما رغبت السيدة "درخشان" في الحصول على المنزل الذي رأته كان الأمر كما أرادت، وقرر زوجها شراءه على الفور. حاولت عائلة "درخشان" في البداية بإقناع "بامداد" أن يشتري شقة أحد أقاربهم وعندما لا يحصلون منه على الاستجابة المرغوبة من المنزل، تتحدث السيدة عن "الفيلا" التي رأوها، البيت الذي يشبه بيت أحلام مريم على غرار الحقول والحدائق الشمالية. يبدو الأمر كما لو أن السيدة "درخشان" كانت تصنع منزلها على رماد ما تحلم به "مريم". وهم رمز أتباع الشاه والمستفيدين من النظام الذين حاولوا اقتطاع بيوت الشعب والكسب من ورائهم.

(السيد: ياللعجب للمنازل التي بنيت حول هذه الأماكن يا سيدي! قصور!

أعجبني منزل كان على رأسهم جميعًا: خمسمائة متر من الأرض، منهم ٢٠٠ متر تحت الإنشاء.

السيد: بناية من طابق واحد حجري.

السيدة : يمر جدول ماء عبر حديقته.

السيد: واسع، مريح ، ومشمس ، إنه رائع[٤١].

ويحاول السيد"درخشان" الذي لا يزال غير متأكد من شراء المنزل– الاعتذار لبعد المسافة وتكلفة المنزل العالية، لكن زوجته "بتول" تبذل قصارى جهدها لإقناعه بذلك، لكنها تغريه أخيرًا من خلال تذكيره بقرض مصرفي. السيدة "درخشان" التي غالباً ما ترتدي هي وزجها اللون الأبيض، هي رمز للحكومة ومنفذي الثورة البيضاء التى هي خدمة للرأسماليين ومصالحهم مع منحهم امتيازات متنوعة ووعوداً عديدة. فنرى من خلال حديثهم:

(السيد: يوجد عيب صغير؛ وهو أن منطقة (ونك) بعيده قليلاً عن البنك الخاص بي. .....

السيد: أوه ، بالتالي هل فكرت في مدخراتنا ، عزيزتي بتول؟

السيدة: أعرف أن البنك الذي تتعامل معه يقدم قرض البناء لموظفيه (بأسلوب ساحر) تخيل! عندما تمر بين أشجار طريق"بهلوي"، فإنك ستضغط على دواسة الوقود حينها! بعد ذلك تظهر الأنماط الخضراء المتشابكة حول منزلنا الصيفي ! (تطن كالذباب) حبيب! تسألني ، اذهب ووقع عقده غدا. تذكر ما قلته: ربما نفقده.

السيد: (يفكر) بالمناسبة، الآن هو الوقت المناسب لشراء البيوت الصيفية ... لا! كما لو لم تتكلم كلاماً سيئا، شعرت بالإغراء أيضًا. (يطن) ولكن مما يثير العجب أن لها أساساً محكما!

السيدة: أريدك أن تسجل المنزل باسمي ، لقد وعدتني بذلك. هل تعرف أين؟

السيد: أنا فخور. سأقدم لك هذا الكوخ كهدية ... يا حبيبتي! [٤٢]

فما سبق هو وعود الشاه للفلاحين والمستثمرين في مشروع الثورة البيضاء وتقديم كافة القروض والتسهيلات.

-كما أشارت لقضية الاستثمار واحتكار الاقتصاد في أيدي مشجعي الثورة البيضاء. فمن خلال هذا الحوار بين مريم وزوجها، عن الذي قام به "درخشان" الذي يعمل في أحد البنوك وبالتدريج من خلال هذا المنصب؛ وبسبب الزيف الاقتصادي وكذلك العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي استفاد منها بالكامل وأصبح رأسماليًا ومستثمرًا قويًا، يتطلع إلى وظائف أكبر وأكبر ويرسل ابنه إلى إنجلترا لدراسة النفط ، و ... مع مرور السنين، تصبح الأسرة اللامعة أكثر ثراءً ورأسمالية، ويقوم"درخشان" بتأسيس أكبر شركة للدواجن بطهران،فتقول:

مريم: بالفعل .. يريد السيد درخشان في الوقت الحالي تأسيس شركة دواجن. ماذا تسمى؟ لقد أطلق عليها اسما جيدا. كأنها أكبر شركة دواجن في طهران. كانت السيدة درخشان مغمومة لأن رحلتها الصيفية قد تعطلت ، كانت تريد الذهاب هذه المرة إلى شمال أوربا. قلت: بابا ، ليس الأمر كذلك، لا شيء يبعث على الحداد الآن'. ليمنحنا الله السعادة العام القادم! (تقطع الخيط بأسنانها) كانت قد زرعت كل أشجار الصنوبر حول منزلها، يا له من مشهد ليلي! كما لو أن الشخص داخل حديقة من الزهور[٤٣]. -وفي حوار آخر يبين إبرام "درخشان"عقد مع الحكومة مدته سبع سنوات:

(السيدة: أنت تخرج الثعبان من الشق بلسانك.

السيد: لا سيدتي: المشكلة هي ... أنه يجب أن يجلس خلف طاولة تخص والده. جلست بنفسي على طاولة أخرى طوال العمر والأعداد والأرقام وما إلى ذلك .... حسنًا؟ ماذا حدث؟ من أين حصلت عليه؟ في حين أن... احسبها يا سيدي: لقد تم استيراد الأخشاب من الشمال منذ عامين ونقوم ببناء فلنكات لوزارة الطرق. وفقًا لعقد مدته سبع سنوات ، تم إنشاء البنية التحتية لجميع خطوط السكك الحديدية الإيرانية مع شركة "درخشان وولده" هـ.

السيد: (يهمهم بفخر.) نعم ، هذا ما يفعله الآن.

السيدة: فيه الرزق.

السيد: الشرف.

السيدة: المجد.

السيد: العظمة.

السيدة: السلطة.

السيد: ملخص لكل الأشياء التي تأتي اليوم لعمل الشخص .

السيدة: مئات المهندسين والعمال يأكلون على مائدتك.

السيد: وأنت يا سيد جليلي! تشعر وكأنك إمبراطورية عظيمة تقدم خدمات قيمة على هذه الأرض ، لماذا؟

السيدة: لأنك وقعت عقدًا، إذا ذهبت خلفه ، فإن مصنع الفلنكات الخاص بكم سيوفر حياة كريمة لحياة أجيالك السبعة.

السيد: بالتأكيد! وابنك قدعمل بجانبك واجتهد (يهمهم بسعادة.) وأنت مثل فرعون تحولت قوته بالكامل إلى عصا! تضع يدك على كتف ابنك وتبتسم أمام الوميض الذهبي للمصور ... عجبا! حتى "خواجه حافظ الشيرازي" لم يستطع وصف هذه الإمبراطورية العظيمة. هل تلاحظ؟)[٤٤].

٣-عزلة المثقفين والكتاب:

كان الكتاب والمثقفون في هذه الفترة من حيث الظروف المالية والمعيشية عمومًا من الطبقة المتوسطة أو الفقراء. كما كانوا محبطين بسبب الاستبداد ويعيشون في فقر وعزلة. بالطبع، كان العديد من المثقفين الآخرين يتمتعون بظروف اقتصادية أفضل وكانوا منغمسين في القضايا الإيديولوجية، غير مدركين لما كان يحدث في طبقات المجتمع المختلفة في ذلك الوقت ، أو كانوا يقومون بكتابة الشعر ورواية القصص لمجرد تسجيل الأحداث.

فنرى مريم تلوم زوجها "بامداد"على عزلته بالمنزل وانحنائه على طاولة الكتابة ليل نهار،وقد برر لها بأنه قد اعتاد على هذه الطاولة التى اشتراها من مهاجر فرنسي:

مريم: أنت تجلس خلف هذه الطاولة طوال تواجدك بالمنزل.

بامداد: أنا ...

مريم: أيام وليالٍ طويلة .. لا بد أنك تفعل شيئًا ، أليس كذلك؟

بامداد: أوه ، أنا فقط أتعب نفسي.

مريم: رأيتك تدخن باستمرار خلال هذا الوقت، وتكتب باستمرار، ودائمًا ما أراك منحنيا على هذه الطاولة.

بامداد: اعتدت على هذه الطاولة يا مري(٤٥).

ثم تسأله لماذا يخفي نفسه عنها، فيرد بأنه واضح وشفاف ولا شيء يخفيه عنها،وسألها عن سر سؤالها:

مريم: لماذا... تحجب نفسك عني ؟

بامداد: أنا أمامك واضح و شفاف كماء العين .

مريم: لكنني أرى سطح هذه المياه فقط ؛ لا يوجد حتى موجة.

بامداد: لماذا تتحدثين بهذا الكلام ؟

مريم: لأنني أنظر كل مرة إلى هذا المعطف الرمادي ، إلى الزهور بتلك المزهرية التي ستذبل بسبب دخان سجائرك ، إلى عينيك الغارقة. لكنك في عالم آخر ... هل تعلم؟)(٤٦)

وقد تكون الإجابة على بعض الأسئلة حول الشخصية المستنيرة في المسرحية. أسئلة مثل: لماذا لا يغادر "بامداد" شقته؟ لماذا بترت ساقه؟ لماذا يشاهد الحياة خلف الزجاج؟ لماذا وضعت هذه العصا تحت إبط السيد بامداد من قبل المجتمع الفكري. ربما أراد "رادي" أن يتحدث بشكل رمزى عن الضغط الذي يمارسه عليه المجتمع الفكري. ضغط المثقف المستنير والإنسان المعاق السلبي وجعله عديم الجدوى سوى أنه منخرط فقط في كتابة خياله العقلي. فنراه يبرر عزلته وتسويده الأوراق خلف طاولته قائلاً لزوجته:

(بامداد: كان يسري في دمي شيء كالسم، كالكابوس لمدة طويلة، وما زلت غير قادر أن أضربه بمشرط وأخلص نفسي من مخلبه. أتعلمين ماذا أريد أن أقول؟ بالطبع قد بدأت بعض الأشياء؛ لكن لا يزال أمامي طريق طويل لأقطعه.

(ينهض ويسير نحو النافذة بعكاز تحت إبطه). عندما أشعر أن لدي فرصة قصيرة، عندما أرى أنه ليس لدي قدم للسير، عندما أظن أنه يجب علي العزلة لسنوات والتحديق في نقطة غامضة ... كل هذا يقربني من تلك الطاولة؛ أجلس هناك وأسرع لتسويد الأوراق واحدة تلو الأخرى، في حين أن الحياة تمر من خلفي كالنسيم من جانب النافذة. وأنا في عجلة من أمري.

مريم: أنت ... من أجل ماذا تتعجل؟

بامداد: من أجل التسجيل .. هذا نوع من إزالة الغبار ، أو ... غسيل الصدأ.

(يعود) في الحقيقة أريد أن أحنط حياتي مثل أجساد الفراعنة. هل تعرفين؟

مريم: تحنط ؟

بامداد: من أجل البقاء ، لمعرفة المستقبل ،عندما يكون الرجل بعكاز تحت الإبط ، ميت ومجمد في زجاجة من الكحول دون أن يتنفس أو يهتز. الممر ضيق ومظلم . وسطح هذا الممر شبح يتحرك ببطء ...حسنًا ، افترضي الآن أن ملايين الذباب تطن في هذا الممر .... ممر مياه الصرف الصحي ، الذباب! هذه هي العناصر الرئيسية لذلك الكابوس الذي شغل ذهني. كيف أقول؟ لقد أصبح العالم ممرا بالنسبة لي مع الجثث النافقة وذلك الذباب الجائع الذي يطير فوق الجثث)[٤٧].

يعرف بامداد أن الحياة تسير خلف الزجاج وأن الأحداث تتسارع إنها تحدث بالفعل، لكن حكم عليه بالجلوس على مكتب وتسويد الأوراق. لا أحد يقرأ إلا نفسه. إنه مثقف لديه ما يقوله؛ لكن لديه مانع في الحلق، لا يستطيع أن يخبر أحداً، لا يستطيع الكتابة؛ ومن هنا قرر تحنيط حياته كالمومياء، ويسجل كل ما يواجهه من دمار وفساد في المجتمع . فهو يشبه الفساد بالذباب وأن الحكومة وزعماء النظام الرأسمالي ينشرونه في كل مكان بالعالم و"بامداد" يريد أن يسجلهم بالكتابة حتى لا يصبحوا سمينين وبدينين. يريد أن يوقف نمو التيار المدمر ، لكنه في الواقع لا يفعل شيئًا. فأكبر خطوة قام بها "بامداد" – الشخصية المحورية في المسرحية — هي أنه ينهض من مكتبه ويحدق في الناس بالخارج من خلف النوافذ . وفي النهاية نرى أن المثقف في هذه المسرحية يتحدث أقل ويسجل المزيد من أفكاره على الورق . في حين أن النتيجة ليست ذات قيمة وفعالية أي تعنى فشل المثقف، وفي المقابل تسريع الثورة البيضاء في تنفيذ الإصلاحات ونمو البرجوازية. وهذه النقطة تظهر إحباط المؤلف من إصلاح أو تغيير حالة المجتمع.

يدرك بامداد (المستنير) أنه بعد كل هذه السنوات لم يفشل فقط لمواءمة مريم (الطبقة شبه المستنيرة والناس العاديين) مع نفسه وقبولها، لكن بالابتعاد عن المجتمع والعزلة والانعزال عن الحياة الواقعية حتى الطبقة العادية وشبه المستنيرة أخذه بعيدا عن نفسه وعن الحياة الحقيقية؛ في النهاية ، بينما تألقت عائلة "درخشان"التى ترمز إلى ثمرة سياسات النظام، والعلاقات مع الحكومات الأجنبية والاحتفال بأعياد الميلاد والأنشطة الاقتصادية والتواصل اجتماعيًا وثقافيًا، بينما مريم تتقدم في السن وتتقاعد ولا تنسى فقط أحلامها الفاشلة ، بل حتى الوعد الذي قطعه "بامداد" من ثلاثين سنة.

٤-الصراع الفكري بين الطبقات:

تكشف المسرحية من خلال شخصياتها عن الخصائص الاجتماعية لطبقات المجتمع الإيراني المختلفة في عام ١٣٤٥ش، في هذه المسرحية ، شكل المؤلف نظامًا ثقافيًا من خلال إقامة حوار بين عدة مجموعات ثقافية مختلفة يتكون من حوارات سياسية واقتصادية وثقافية وأيديولوجية في بنية ثقافة واحدة. تمثل كل شخصية نظاماً من الأنماط السلوكية والميول الفكرية والعملية لفئات معينة من المجتمع الذين غالباً ما يكون لديهم آراء متعارضة.

ففي حوار بين طبقة المثقف المتمثلة في "بامداد" والبرجوازية المتمثلة في عائلة "درخشان" تكشف عن مدى الاختلاف بين هاتين الطبقتين من خلال هذا المشهد:

(السيد: بالتأكيد! أنا وأنت على سبيل المثال! ما هو القاسم المشترك بيننا؟ انتبه؟

بامداد: نقاط مشتركة؟

السيد: دعني أوضح: لقد حبست نفسك في خزانة كتب - وبضع صفحات لا بد أن تكون غريبة. و ... حفنة من اللوحات و الجرار؛ أليس كذلك؟

السيدة: أنت تعيش في غرفة دافئة ذات شتاء بارد بطبيعتها. كنت تسكن في حي قديم كان قريبًا ومكلفًا في وقت من الأوقات.

السيد: تريد أن تغذي روحك بهذا، تريد أن تضع فمك على حافة الكأس وتسقي روحك، أليس كذلك؟ حسن جدا، قد انتهت اليوم طريقة التفكير هذه؛ حتى أنني يجب أن أقول إنها تخص شخصا مريضا. والمجتمع الآخر لا يقبل الكذابين والمضطربين نفسياً لا يتمتعون بالمصداقية في المجتمع، هذه هي الحقيقة. فإما أن تكون ضعيفا بائسا مستسلما للهم والمرض، أو تمسك بعصا وتخرج من الحفرة في أسرع وقت ممكن والسلام[٤٨].

-ويتضح كذلك من خلال هذا الحوار بين عائلة "درخشان" وهم ينتقدون "بامداد" وعزلته بين الكتب والانحناء خلف طاولته، بينما يرى"درخشان" المثالية في الإثارة والرقص والشراب وغيرها:

(السيدة: أقر بأنه يجب على المرء أن يكون موجودًا، ويجب أن يكون متحمسًا، ويجب أن يكون مرحاً.

السيد: اعترافك لا يقنعني يا سيدتي.فأنا شخصياً يجب أن أدعو السيد إلى "الهيلتون" في إحدى الليالي وأظهر له الإثارة الحقيقية.

بامداد: شكرا لك على دعوتك.

السيدة: هل تقصد أن اجتماعاتك رفيعة المستوى ليست مثيرة؟

بامداد: نعم، بلا شك ،الإثارة بدلًا من الانحناء خلف منضدتي والصراع مع الكلمات، والجلوس في زاوية، شرب الخمور الرائعة الفاخرة وقول الكلمات الفخمة؟ أو في ضوء شمعة، بينما أقضم الدراج الأعرج بأدب الأمير، أتحدث عن شكسبير المثالي العظيم، وعن الفقر والحرب والتضخم .

تعزف موسيقى رقص سعيدة، يجلس السيد.

السيد: نعم،بعد أسبوع من العمل الشاق، يجب أن يرى المرء مشهدًا ممتعًا: الأضواء، الموسيقى، الرقص، المشروبات الفاخرة، النجف الفاخر،عالم من الإثارة والحب، أليس هذا بحد ذاته مثاليًا في عالمنا ؟[٤٩]

-وفي حوار آخر عن رؤية "درخشان" للحياة بينه وبين "بامداد" يقول:

(السيد: (فاقداً السيطرة على نفسه من الضحك) أحب ذلك! أحب ذلك ! إنه لذيذ جدا! لا بابا، إنه رائع! (يمسح دموعه بسبب الضحك) لكن في رأيي، لدي سيرة ذاتية محددة، من وجهة نظر المصرفي الذي يربي الدجاج أيضًا، وفي نفس الوقت يدعي إصلاحات في قواعد الاقتصاد الوطني، لا! الحياة هي ما ترميه تحت قدميك وتدوس عليه. هذه هي! لم أدرس الفلسفة. أنا لست أهلا للعربدة ولا لجملكم القصيرة. لكنني أعرف الحياة جيدًا. انظر إليها ! الحياة هنا في قبضتي. لا ينبغي أن تسكب ولو قطرة منها! - حسنًا، احسبوها: في ذلك الأسبوع هلك خمسمائة وأربعون دجاجة. يعتقد طبيبي أنه طاعون الطيور. إذا تسربت هذه المشكلة الآن، وعلم بها المنافسون لي، هل تعلم ماذا يحدث إذا أصبح المنافسون أعداءً لدودين؟ لا شيئ! لا بد لي من البقاء في المنزل. (منفعلاً). أعرف ما خططوا لي[٥٠].

كما يتحدث السيد عن نفسه وعمله ونتائج عمله في المجتمع – تربية وإنتاج الدواجن. ويطرح سؤالا على "بامداد" وقد رد "بامداد" مما جعل السيد "درخشان" يسخر ويسخر منه. وهو بذلك الرد يسبب الإحباط للقراء الذين كانوا ينتظرون منه إلى الآن كلمة يمكن الدفاع عنها أو يتحركون لسماعها.

استمرارًا لتلك المناقشة يذكرنا السيد "درخشان" بحقيقة "بامداد" اللاذعة؛ فهوعلى الرغم من فلسفته، إلا أنه ينسج الفلسفة فقط ولا يعرف الحياة وما ترتب على وضعها جانبا يجعلها لا قيمة لها فيقول:

السيد: لا أدري ، في النهاية أحدنا على خطأ ؛ بكل خجل.

بامداد: أوه ، لا شيء.

السيد: (بإصرار) ما رأيك في الحياة ؟

بامداد: في رأيي .. زوج من رباط الحذاء الأسود لحذاء أبيض!

السيد: (يدور كالذبابة بسبب الضحك) واو، واو، لقد انفجرت من الضحك ...كم هو لذيذ ! – لكن قدمك ...

بامداد: قطع القرش قدمي يا سيدي[٥١].

فهو برده يدلل على يأسه وإحباطه كمثقف وأن الحياة لا تساوي عنده شيئا، وعلل سبب إصابة قدمه بأن سمكة قرش قطعتها، ربما يشير إلى معاقل الحكومة في ذلك الوقت ،والتى كانت تعتقل كل من يخالف النظام.

٥–التفاوت الكبير بين الطبقات:

أحد السلبيات الموجودة داخل المجتمع الإيراني وجود فروق بين أفراد المجتمع وتنوع طبقاته، فبينما نجد الثراء الفاحش للتجار والأثرياء ، نجد معظم طبقات الشعب من الطبقة الفقيرة. وقد قدمت المسرحية شرائح للمجتمع الإيراني كالطبقة العليا متمثلة في عائلة "درخشان" والمتوسطة متمثلة في أسرة "بامداد"،والدنيا المتمثلة في العمال والخادمة.

مثال للطبقة العليا:

تعد عائلة "درخشان"مثالا جيدا لهذه الطبقة، وتمثل أفكار هذين الزوجين الأفكار الأيديولوجية للحكومة والوضع الحالي لنفس الفترة التاريخية. يصف الكاتب"اكبر رادي" الظروف الأخلاقية

والسياسية والاجتماعية لهذه الطبقة الاجتماعية للجمهور بدقة مع وصف دقيق ومثير للاشمئزاز للسلوك الأناني والاكتئاب لهذا الزوج.

بالطبع، السيدة درخشان التي هي رمز للسلطة الحاكمة، تتردد كثيرا على السيد "درخشان" الذي يرمز إلى الطبقة البرجوازية ، فهو يذكر أن الثروة والائتمان هي من تحقق دعمه وقوته. وأن الانخراط في العمل السياسي للبرجوازية مع البلاط والدولة وإقامة روابط مع الدولة هو الحامي الأساسي لهم. وهذا ما تقوم به عائلة درخشان. فبينما يقوم بامداد بتحنيط الحياة، تنشغل عائلة درخشان بالعمل . فالسيدة تحصل على الترقيات الوظيفية والمناصب العليا، بينما يقوم السيد "درخشان" بالاستثمارات وإطلاق المزيد من الصناعات والإنتاج. وتصبح هذه العائلة أكثر ثراءً وتزداد قوة يوماً بعد يوم. كما أن ابن السيد "درخشان" يكبر بسرعة ويذهب لإنجلترا لأجل أن يواصل تعليمه في الخارج ويتزوج من فتاة أجنبية. ثم يعود للبلاد، ولديه طفل، وبمساعدة والديه ، يوقع عقدًا مدته سبع سنوات مع الوزارة ، وتحتكر عائلة درخشان البنية التحتية لجميع السكك الحديدية الإيرانية.

فبعد أن تعلم الابن في الخارج هندسة النفط ، انخرط مع والده في العمل الخاص لأنه سيحقق الربح الأكثر، ومن خلال الواسطة والمحسوبية مهد له سبيلا للعمل معه:

(السيد: نعم! ثم عاد "كاوه" من إنجلترا،و كان ينبغي علي أن أريحه من خلال إظهار عمل مناسب له ومثالي.

السيدة: كان ابني العزيز قد درس هندسة النفط هناك. (تطفئ سيجارته).

السيد: لكنني وجهته: عزيزي! نحن دولة نفطية. صحيح. أساس عملي في النفط وهذه الأشياء. ولكن كن حذرًا: بمجرد أن تظهر، إما يلتقطونك،أو يرمونك في معطف مغلق في عبادان،أما إذا عملت بجد؛ تعين عليك الذهاب إلى هناك والسقوط خلف الطاولة. ذهاب بلا عودة؛ ولكن إذا جعلت ظهرك بظهري، إذا أصبحت سندا لي، فيمكننا القيام باستثمارات كبيرة وتقديم خدمات جليلة لأنفسنا ولاقتصاد البلد[٥٢].

كما توضح اهتمامات السيدة "درخشان" بالذهاب لفصول الباليه وجمع العطور:

السيد: سيدتي، هلا ذهبنا ؟

السيدة: على أية حال: عندما تزوجت درخشان وأخذني إلى منزله ، كنت خائفةً بشكل غريب من آلام الولادة ،خاصة أن بعض البطون تنمو بحجم القدر.(تبتسم بنظرة عاطفية) حسناً، كنت أذهب مؤخرا إلى فصل الباليه.

السيد: لنذهب يا سيدتي .

السيدة: شعرت بالتسلية في الأيام الأولى. ثم انخرطت في المجموعة وبدأت في جمع ...

مريم: المجموعة ؟

السيدة: نعم، المجموعة، مجموعة "ادكلن" للعطور. عندي الآن خمسة وعشرون نوعا من العروض. كلما تذكرت ذلك الوقت.... لكني سئمت من مجموعة العطور وأخيراً وصلنا إلى الشيء الرئيسي ... (٥٣)

وفي حوار بينها وبين زوجها عن ابنهما وزوجته الأمريكية، وكانت تريد تزويجه من ابنة أحد الوزراء، وكانت متخوفة من عدم قبوله ،لكن زوجها "درخشان" أكد لها أنهم ليسوا في مستو أقل من الوزير وعدد لها إمكاناته العلمية والمالية والثقافية:

(السيدة: حسنًا، نعم، لو صبر"كاوه" قليلاً، لكنت أرشدته على ابنة أحد الأشخاص الأكثر شهرة بطهران. وسيمة ، شرقية ،عيونها بلون اللبن الرائب! بالرغم من أنه كان لديها ساتر إضافي من اللحم ؛ لكن هل تعتقد أننا إذا تقدمنا مباشرة سيرفضوننا؟

السيد: هذا ما أقوله ، سيدتي.

السيدة: صحيح أن والد الفتاة كان وزيراً.

السيد: لكن "كاوه"ابننا ليس في مستوى أقل.

السيدة: نشأ في انجلترا.

السيد: تعلم في كامبردج .

السيدة: تكنوقراط النفط.

السيد: عقل اقتصاد البلاد.

السيدة: ينطق الإنجليزية بلكنة أكسفورد

السيد: لا يمخط أنفه بصوت عالٍ. (٥٤)

فقد عددت محاسن ابنها من خلال تعليمه بالخارج وتفرنجه وحفاظه على الاتيكيت، وتحدثه بلغة أجنبية وغيرها من المحاسن،وهذا ما كانت تفعله معظم الأسر الإيرانية من إرسال أبنائهم بالخارج لتعليمهم وتفرنجهم بالغرب.

أما الطبقة الدنيا؛ فتمثل الخادمة "معصومة " طبقات المجتمع الكادحة والمهملة، هي مثل بامداد ومريم، اللذان يرتديان الرمادي باستمرار. وسرعان ما تصبح لمريم غير محبوبة. وتحبط مريم تمام الإحباط ، وطبقاً للسيدة درخشان؛ فإنها تلقي بعقدها على رأس الخادمة وطردها في النهاية.

وفي حوار بين الخادمة والسيد "بامداد" تشتكي له سوء معاملة مريم لها بالإضافة إلى طلبها زيادة مرتبها:

الخادمة: كما تعلمون يا سيدي، وددت مناقشة هذا الموضوع مع السيدة ...

بامداد: ؟

الخادمة: لكنها لم تعاملني معاملة حسنة منذ فترة .

بامداد: لماذا؟

الخادمة: لا أعرف. تغضب بسرعة.

بامداد: ماذا فعلت؟

الخادمة: لم أفعل شيئًا يا سيدي ، إنها تصرخ في وجهي لأنني نظفت ألبوم الزهور الخاص بها. حسنًا، واضح هذا ما قمت به.

بامداد: (يشرب الشاي) لخصي كلامك.

الخادمة: تعلم السيدة أنني أصبحت المسئول الوحيد عن والدتي بعد أن سقطت وانكسر عظام حوضها، وكان علي الاعتناء بها.

بامداد: حسنًا ، هل يمكننا فعل أي شيء؟

الخادمة: قلت للسيدة: راتبي لا يكفيني على الإطلاق.

بامداد: لكن .. السيدة زادت من راتبك قبل شهرين أو ثلاثة.

الخادمة: لا يكفي يا سيدي؛ فأنا أعيش خارج هذا المنزل. حالياً عرض أحد الجنرالات أن أعمل معه براتب أكثر، لكني فقط لأجلكم ...

بامداد: حسنًا ، تحدثي مع السيدة[٥٥].

كما تعرضت لطبقة العمال:

فقد تحدثت السيدة "درخشان" مع زوجها بعد أن عرفت بإضراب العمال الذي تكرر من قبل وقد أطلقت عليهم الوحوش المهوسة:

السيدة: برقية ؟ هل قلت وصلت البرقية ؟

السيد: لم أرغب في إفشاء الوضع هناك. كنت أخشى أن تصابي بالذعر و الآن تعالي كي تعرفي!

السيدة: تلك الوحوش المهووسة مرة أخرى ؟

السيد: نعم ، للمرة الثانية، أنت كما تعرفين وضعهم!

السيدة: إضراب؟

السيد:ليس إضراباً بالضبط ... كانوا يعملون في الظاهر؛ لكن الإنتاج انخفض إلى النصف. ولم أستطع إمساك طوق أي شخص.

السيدة: (بعصبية.) حسنًا؟ ماذا؟ ماذا كانوا يريدون؟

السيد: كيف لي أن أعرف ! الأذى ، الألم ، المزيد من الحقوق!

السيدة: وأنت لابد قد أشعلت لهم بخوراً، قمت بفركهم!

السيد! لقد قدمت لي المساعدة كثيرا يا سيدتى. لكن من الواضح أنك لم تتركيني بمكان. عندما أرتدي ملابس حمراء، لم أعد أستطيع الاعتماد بعد؛ هذه الأنابيب القذرة لها مكانها.

السيدة: نعم! أنت عدو للجبرية! هذا هو السبب في أنك تجلس بلا هموم وتدوس على أقدامهم.

السيد:لا شيء يمكن فعله سوى أننا يجب إعادة الهدوء معهم الآن ، علينا الانحناء وأن لا نعلن ذلك على الملأ.

السيدة: نعم! هذا جزء من الزعامة! لهذا احتفظت بالسر لمدة شهر ولم تشاركنى إياه؛ في حين أنني مزقت شريط افتتاح مشروعك. أوه، في النهاية لم أستطع التأثير في مزاجك[٥٦].

٦–زيف الحكومة واستبدادها وفساد موظفيها واستغلال الواسطة والمحسوبية:

لم تؤت الثروة البيضاء ثمارها كما كان في الظاهر، فهي وإن قضت على الإقطاع إلا إنها تسببت في توسع النظام الإقطاعي، فقد ذهب الإقطاعي وحل محله إقطاعي آخر. وقد عرضت المسرحية هذه القضية بصورة رمزية، كما هو الحال مع استبدال السيدة بتول زوجة السيد "درخشان" مديرة المدرسة بمدير جديد، تغيير في مكانة مريم العملية كرمز للشعب، وبسبب عقد المدير الجديد ، زاد الضغط على مريم أسوأ من الماضي، مما جعلها تسترجع ذكرياتها الماضية وتحن إلى الماضي.

(السيدة: (إلى مريم:) حسنًا ، أخبريني. ماذا عن المدرسة بعد؟

مريم: والله ...

السيدة: هل كانت تدار بشكل جيد خلال المدة التي كنت غائبة فيها؟

مريم: آه .. ليست سيئة.

السيدة: سمعت من بعض المصادر أن رئيستك الجديدة لها أيدٍ لزجة ... أليس كذلك؟ (تضحك) لن أكشف سركم! ملفها السري أمامي بالصدفة، منذ عامين –أي أنه عندما انهارت قمم هذه السيدة تمامًا وفقًا لجاذبية نيوتن– تزوجت على الأرجح مصرفيًا يبلغ من العمر ٤٢ عامًا بعد علاقة خاصة! كان قصير القامة ولديه رأس أصلع أحمر، كما حصلت على دورة البرنامج الاجتماعي في السويد لمدة عام. هي عضوغير فعال في الرابطة النسائية. تتم اجتماعتهم أيام الاثنين ليلا. منزلها كائن في الجزء الشمالي من (ونك). أنصحك ألا تتحدثي كثيرًا مع رئيستك في العمل. هذه السيدة معقدة بعض الشيء. لا أعرف؛ باختصار ، جاءها شيء بعد فوات الأوان: إما الزوج أو الوظيفة.

مريم: لا ، لا علاقة لي بها. طلبت مرة واحدة فقط تخفيض الجدول الزمني الخاص بي بساعة أو ساعتين.

السيدة: هل كان الأمر على ما يرام ؟

مريم: لقد ظنت أنني أتمارض ، في حين أنه منذ أن غادرت ... ، يا له من يوم كان سعيدا حقاً! هل تتذكرين؟ في تلك الأيام الثلجية ، كنا نأكل "النابليون مع الحليب الساخن" في المكتب ،كنا نستمتع بالحديث، ونخفف من تعب الفصول ... الآن المكتب صامت.

السيدة: هذه هي الحياة سيدتي. عليك أن تكيفي نفسك. (باقتدار) لكن بالنسبة لعملك: فعلى الرحب والسعة ، سأتحدث مع هذه السيدة) [٥٧].

وبعد تدخل الواسطة في الأمر نجحت المديرة السابقة للمدرسة في إقناع المديرة الجديدة بتخفيض عدد ساعات التدريس الخاصة بمريم ففرحت قائلة:

مريم: أشعر بالراحة تجاه المدرسة. منذ أن اتصلت السيدة درخشان برئيستنا عبر الهاتف، وأصبحت تحترمني للغاية. أقوم الآن بتدريس أربع عشرة ساعة في الأسبوع. حسنًا ، أنا مرتاحة... [٥٨]

إذن؛ فقد كشفت المسرحية عن ما أعقبته الثورة البيضاء من نتائج على المجتمع الإيراني من انتشار فساد وفجوة بين الطبقات، ونمو الطبقة البرجوازية، وعزلة المثقفين ووقوفهم عاجزين عن مواجهة الأحداث، أو إحداث أي تغيير لصالح المجتمع.

وبذلك أصبحت المسرحية ليست مجرد تسلية للقارئ؛ بل عدت سجلا للأحداث التاريخية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الإيراني في ذلك الوقت.

خاتمة البحث

عرض البحث أثر الثورة البيضاء على المجتمع الإيراني من خلال مسرحية"از پشت شيشه ها" للكاتب المسرحي "اكبر رادي" وما أحدثته من تغييرداخل المجتمع الإيراني. حيث وجدت قضايا سياسية واجتماعية مهمة لعبت دورًا رئيسيًا في تنمية المجتمع والأحداث التاريخية في السنوات التالية للنظام البهلوي بعد إجراء إصلاحات عامي ١٣٤١ و ١٣٤٢ش. حيث حاول توحيد المجتمع وتحديثه من أعلى وإنشاء قاعدة اجتماعية وأمن سياسي لحماية نفسه ومصالح الحكومة ، تسبب في قدر كبير من المعارضة. وقد تأمل "رادي" في عمله بتمعن في الأحداث الجارية ونتائجها، مؤكدًا عدم كفاءة المثقفين في هذا المجال من الصراع، كما اعتبر أنانية المثقفين من الجائز أن تكون مدمرة.

هذا وقد توصل البحث لعدة نتائج من أهمها:

*- يعد"رادي" واحداً من أكثر كتاب المسرح أعمالاً في عقدي الأربعينيات والخمسينيات من التقويم الإيراني.

*- كانت أبرز شخصيات "رادي"هم المثقفون أو الطبقة الوسطى والمطالبون بالتغيير والمعلمون الذين عملوا على محاربة الفقر الثقافي. وتعد العائلة من الموضوعات الرئيسية في مسرحياته.

*-يقوم موضوع مسرحية "از پشت شيشه ها"على تصوير الصراع القائم بين أفراد المجتمع، وهؤلاء الأفراد ينقسمون إلى قسمين، ينتمي كل منهما -بما حدد له المؤلف من أبعاد فكرية واجتماعية- إلى طبقة معينة. وبذلك يصبح الصراع طبقيا،يتجلى في الصدام القائم بين عائلة"بامداد" المثقف وعائلة"درخشان" البورجوازية.

*-ارتبطت المسرحية ارتباطا وثيقا بالواقع، ومثلت المرحلة التاريخية التي كان يجتازها المجتمع تمثيلا صادقا. وكشفت عن ما يعج به المضمون من قضايا تمس الواقع مباشرة، كما أنها كشفت عن العلاقات المتناقضة القائمة على الصراع الطبقي.

*-كشفت عن صراع آخر داخلي يتمثل في صراع "مريم" مع نفسها، فهي شخصية مفعمة بالحيوية تحب الخروج والسفر وتهتم بالزهور، وتريد إنجاب الأطفال، ومع ذلك استسلمت لزوجها المحبط وبدأت تتلاشى شيئا فشيئا.

*-استثمر المؤلف التقابل بين مواقف الشخصيات ليثري العمل الدرامي والجانب الفكري للمسرحية من خلال حوارت ثقافية وأيدلوجية بين العائلتين المنتميتين لطبقات مختلفة.

*-انتقد المؤلف بشكل رمزي التيار الفكري والمثقفين المعزولين في المجتمع الذين كانوا يشاهدون الأحداث من خلف الأخبار والكتب ومن خلف النوافذ ولم يحدثوا أي تغيير في المجتمع.

*-تعرضت المسرحية إلى أنشطة البرجوازية الفعالة في المجتمع ونموها وتطورها في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتى كانت في ظل دعم النظام، تذكيرا وعاملا في تدمير الطبقة الوسطى. وتطبيع المجتمع وتدمير الثقافة بفعل الإجراءات الحكومية وفساد المؤسسات الحكومية والهيمنة. وبذلك؛ عدت المسرحية تمثيلا للواقع التاريخي والمجتمعي .

الهوامش:

(١) ناصر قاسمي، ندا رسولي: بدايات الأدب المسرحي في إيران في مرآة النقد، فصلية إضاءات نقدية، السنة ٢، العدد ٥، ربيع ١٣٩١ش، ص ٨٩.

(٢) لمزيد من الاطلاع عن تاريخ المسرح في إيران؛انظر: يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما،جلد سوم، انتشارات زوار، چاپ دوم،تهران ١٣٧٦ش،ص ٤٣٣ وما بعدها.

(٣) حميد عبد اللهيان: كارنامهٔ نثر معاصر ،تهران، ١٣٧٩ش ،ص ١٥٢ .

(٤) ناصر قاسمي، ندا رسولي: بدايات الأدب المسرحي في إيران في مرآة النقد، مجلة إضاءات نقدية ،السنة الثانية –العدد الخامس –ربيع ١٣٩١ش ، ١٠١.

(٥) انظر: جمشيد ملك پور: ادبيات نمايشي در ايران،جلد اول، چاپ دوم ،انتشارات توس، تهران ١٣٦٣ش، ص١٢٣ وما بعدها.

(٦) يعقوب آژند: ادبيات نوين ايران از انقلاب مشروطيت تا انقلاب اسلامي ،انتشارات اميركبير، چاپ اول، تهران ١٣٦٣ش، ص٣٦٥.

(٧) يعقوب آژند : نمايش نامه نويسي در ايران از آغاز تا ١٣٢٠ش،چاپ اول ،تهران ،١٣٧٣ش،ص ١٨٥، وما بعدها.

([٨]) انظر: حميد عبد اللهيان: كارنامهٔ نثر معاصر، مرجع سابق، ص ١٥٦ .

([٩]) يعقوب آژند : نمايش نامه نويسي در ايران از آغاز تا ١٣٢٠ش ،مرجع سابق، ص ١١٥ .

([١٠]) لمزيد من الاطلاع انظر: بزرگ علوي تاريخ وتحول ادبيات جديد ايران،برگردان:امير حسين شالچي،چاپ اول ،انتشارات نگاه، تهران ١٣٨٦ش، ص ١٥٢ وما بعدها.

([١١]) جمشيد ملك پور: ادبيات نمايشي در ايران، جلد سوم، ص ١٠١ ، ١٦١،١٠٣.

([١٢]) انظر: جمشيد ملك پور: ادبيات نمايشي در ايران، جلد سوم، ص١١٥ ،وما بعدها.

([١٣]) انظر: جمشيد ملك پور: ادبيات نمايشي در ايران، جلد سوم،ص ١٥٥ وما بعدها.

([١٤]) انظر: محمد السعيد عبد المؤمن: التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٧٤ .

([١٥]) يعقوب آژند: ادبيات نوين ايران، ص ٣٦٧.

(١٦)يعرف "٢٨" مرداد بالانقلاب العسكري (١٣٣٢ش/ ١٩٥٣م) ، والذي أطاح برئيس الوزراء " محمد مصدق". بعد أن دبرته عناصر المخابرات الأميركية بالتعاون مع المخابرات البريطانية.وكان هدف "مصدق"إعادة دستور البلاد الذي أقر بثورة الدستور عام ١٩٠٥ والذي يحد من سلطات الشاه الى حيز التنفيذ ، وكان يرمي لتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية أبرزها انتخاب أعضاء الحكومة والبرلمان عبر انتخابات حقيقية وليست صورية وأسس مصدق الجبهة الوطنية مع زميله في العمل السياسي الدكتور "حسين فاطمي" الذي أصبح فيما بعد وزيرا للخارجية، و"على شاكان، و كريم سنجابي. وكان من أهداف هذا الحزب إعادة دستور ١٩٠٥ إلى فاعليته ،وتأميم النفط الإيراني .ووقع الانقلاب على حكومة محمد مصدق يوم التاسع عشر من أغسطس عام ١٩٥٣، بعد أن احتدم الصراع بين الشاه ومصدق في بداية شهر أغسطس من عام ١٩٥٣، فاضطر الشاه إلى الهروب لإيطاليا عبر العراق وقبل أن يغادر وقع قرارين: الأول يعزل مصدق والثاني يعين الجنرال "فضل الله زاهدي" محله. وقام الأخير بقصف منزل مصدق وسط مدينة طهران في ١٩ آب/ أغسطس ١٩٥٣؛ في حين قام "كرميت روزفلت" ضابط الاستخبارات الأميركي والقائد الفعلي للانقلاب بإخراج "تظاهرات معادية" لمصدق في وسائل الإعلام الإيرانية والدولية. وتم اغتيال العديد من الأشخاص. وبعد نجاح الانقلاب العسكري الذي قاده زاهدي أصدرت المحكمة التي كان يشرف عليها نظام الشاه مباشرة حكم الإعدام على الدكتور مصدق ، ثم

خفف الحكم لاحقاً إلى سجن انفرادي لثلاث سنوات؛ ومن ثم خفف الحكم الى فرض الإقامة الجبرية عليه مدى الحياة في قرية "أحمد آباد" النائية الواقعة في شمالي إيران.

انظر:

https://ar.abna24.com/arabic/cultural/archive/2014/08/19/632198/story.html

(١٧) يعقوب آژند: ادبيات نوين ايران،ص ٣٦٧.

(١٨) محمد علی سپانلو: نويسندگان پيشرو ايران ،چاپ پنجم ،انتشارات نگاه، تهران ، ١٣٧٤ش،ص ٢٢٦ وما بعدها.

(١٩) حميد عبداللهيان: كارنامهٔ نثر معاصر، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٢٠) ناصر قاسمي: إطلالة نقدية على نشأة المسرحية التاريخية في إيران، فصلية إضاءات نقدية، السنة ٣، العدد ١٠، صيف ١٣٩٢ش،ص ١٥٧.

(٢١) مريم دادخواه تهرانی: بررسی نقش روشنفكر در جامعه سه نمايشنامه از پشت شيشهها، ارثيه ايرانی و صيادان، مطالعات جامعه شناختی دوره ٢٤، شماره دو، پاييز و زمستان ١٣٩٦ش، ص٦٣٤.

(٢٢) طيبه نصراللهی: ازپشت شيشهها در پرتو تاريخگرايی نو-فصلنامهٔ نقدكتاب-ادبيات وهنر،سال دوم-شمارهٔ ٥، بهار ١٣٩٨ش، ص١٥٨ .

(٢٣) عطا الله كوپال،اكرم علی نيا: بررسی عقايد ژاک لاكان در نمايشنامه ی «از پشت شيشهها» اثر اكبر رادی،فصلنامه ی تخصصی تحليل و نقد متون زبان و ادبيات فارسی،شماره ١٩، بهار١٣٩٣ش،ص٣٤.

(٢٤) فاطمة برجكاني: رحيل أكبر رادي الكاتب المسرحي الواقعي الإيراني ،جريدة الأيام-السبت ٢٤ -٩-٢٠٢١م.

(٢٥) محمد علی سپانلو: نويسندگان پيشرو ايران، ص٢٣١.

(٢٦) طيبه نصراللهی: ازپشت شيشهها در پرتو تاريخگرايی نو، مرجع سابق ،ص١٥٨ .

(٢٧) عطا الله كوپال،اكرم على نيا: بررسى عقايد ژاک لاكان در نمايشنامه ى «از پشت شيشهها» اثر اكبر رادى، مرجع سابق، ص٣٥.

([٢٨]) مريم شريف نسب، مهسارون: تحليل ساختاري نمايشنامههاي اكبر رادي(دهههاي چهل و پنجاه)، فصلنامه بهار ادب، سال چهارم –شماره اول –بهار ١٣٩٠– شمارة پياپي ١، ص ٤٢.

([٢٩]) هومن نجفيان: نگاهي به كتاب نمايشنامه نويسان ايران از آخوند زاده تا بيضايي، ماهنامه صحنه، شماره ٥١، چاپ اول ، زمستان ١٣٨١ش،ص ٥٧ .

(٣٠) درباره اكبر رادى | پدر نمايشنامه نويسى نوين ايران /www.irna.ir/news/83493779

([٣١]) سيدعلى تدين صدوقى: نقد ، بررسى نمايشنامه و مطالعه تطبيقى آثار اكبر رادى ،نمايش "از پشت شيشه ها يكشنبه چهاردهم آبان ١٣٩١ش .

" http://akbarradi.blogfa.com/category/8

([٣٢]) نويسندگان بيشرو ايران ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٣٣) مريم شريف نسب ، مهسا رون: تحليل ساختاري نمايشنامههاي اكبر رادي دهههاي چهل و پنجاه (بهار ادب-- سال چهارم –شماره اول –بهار ١٣٩٠– ص٥٣ وما بعدها.

([٣٤]) لمزيد من الاطلاع حول الثورة البيضاء انظر: محمد السعيد عبد المؤمن: مسألة الثورة الإيرانية،الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨١م. ص ١٥ وما بعدها.

([٣٥]) منصورة اتحاديه: زندگي بايد كرد، منصوره اتحاديه : زندگي بايد كرد– چاپ پنجم – ناشر كتاب سيامك – تهران – ١٣٧٨ش، ص ٣٨٣.

([٣٦]) فرزانه ابراهيم زاده: اصلاحات ارضي به روايت ادبيات وسيما از «نفرين زمين» جلال تا غصۀ «گاو» مهرجويى.٢٧دى١٣٩١ش | ١٩:٠٦

http://tarikhirani.ir/fa/news/7602

([٣٧]) بامداد: گلاي قشنگيه.

مریم: وا ؟ واسه تو آوردم . (با نگاهي سودايي به گل ها نظر دوخته است.) دلم مي خواست يه تكه زمين داشتيم پونصد متر، يه جاي با صفاييكه آدم واقعا طبيعتو اون جا حس كنه.

بامداد: خوبه. بعدش چي؟

مریم: بعدش... دويست مترشو با سليقهٔ خودمون ساختمون می کرديم. يه ساختمونی كه پر از پنجره باشه. با شيشه های رنگی،كه بوی درخت بده. بوی آفتاب بده. بعد، بقيهٔ زمين مونم گلكاری می کرديم. گلای مريم و اطلسی. يه جوی آبم از ميون گلا رد می شد. خيلي خوبه ، نه ؟

بامداد:....

مریم: (مجذوب تخيلات خود شده است) آدم صبح ها با عطرطبيعت از خواب بيدار بشه. بعد پنجره ها رو واكنه آفتاب بياد.

بامداد: آره... نقص نداره. (اكبر رادي: از پشت شيشه ها، ص۹، ۱۰).

([۳۸]) خانم سرفهٔ اخطار مي كند .آقا تو لب مي رود.مريم از در چپ وارد مي شود،گرفته واندوهگين ،عينك سفيدي به چشم زده است.گل خشكيده اي در دست دارد.

مریم: نگاهش كنين... گوشه شو انگار جويده ن . (گل را به خانم نشان می دهد.)

خانم: آپارتمان شما موش داره؟

مریم: گمون نكنم ؛ شايد كپک زده ريخته، شايدم دست به اش خورده. (گل را بو می كند.) چه گل قشنگی بود!

خانم: عزيزم ،باوركن ،آپارتمان شما موش داره. ايناش! (با انگشت نشان می دهد.) اين جای دندون موشه.

مریم: (خيره به گل.)موش؟

خانم: وای! خيلی بده خونه ای كه موش داشته باشه ها.

مریم: حالا... چی كار كنم؟

آقا: استريكنين خانم ! نسل موشو ور ميندازه . (به خانم:) ضمنا... ما ديگه راه بيفتيم.

خانم: اوه ،بله يادم نبود . (بادزن را تا می كند وتوی كيف می گذارد.به بامداد:) درخشانِ من صبح ها ساعت شش ونيم از پاركينگ بايد بزنه بيرون.

آقا: (به مریم:) نه خانم، خيال تون جمع باشه . همون كه گفتم: استريكنين! معجزه می كنه.

خانم: هر چه زودترم! اين كارو بكنين جانم! نذارين موشا توی خونه جا واكنن.خب... (بلند می شود وخودش را درست می كند)

آقا: يادم می آد اون وقتا تو يه خونه ای زندگی می كردیم كه آجرای درشت نظامی داشت. (می خندد. به بامداد: بعد، حساب شو برسين!خونهٔ ما موش گذاشت... (از پشت شيشه ها، ص٥٩)

([٣٩]) مريم: به فروشنده می گم: آقا! هيچكدوم از اين مرگ موشای شما به درد نمی خوره؛ موشا مرتب دارن زياد می شن،دارن زندگی مونو می جوئن .

يه چيزی !يه تله موش به ام بدين،می خوام زنده زنده گيرشون بيارم... امروز دوتا ديگه از گلای منو جوييدن .دوتا! (با اندوه تله موش را توی كيف می گذارد.) يكيش اطلسی بود ،اون يكی نيلوفر صحرايی ؛ اما دلم واسه اطلسيه خيلی سوخت. يه رنگ غمگين وملايمی داشت. (صدايش لحظه ای بند می آيد ، ودر حاليكه دهانش همچنان می جنبد ،با حالتی ماليخوليايی می رود كنار صحنه.) پدرم می گفت: گل اطلسی توی گورستان حسابی رشد می كنه، گلش می شه اندازهٔ يه كاسه. راست می گفت. وقتی رفتم سر خاكش ديدم.گلای درشت !-چيزی گفتی ؟ از پشت شيشه ها، ص ٦٣.

(٤٠) طيبه نصراللهی ازپشت شيشه ها در پرتو تاريخگرايی نو-فصلنامهٔ نقد كتاب-ادبيات وهنر،سال دوم-شمارهٔ ٥،بهار ١٣٩٨ش،ص ١٦١.

([٤١]) آقا: اما عجب خونه هايي اون طرفا ساخته ن ! آقا ،قصر!

خانم:يه خونه اي نظر منو گرفت كه از همه شون سر بود: پونصد متر زمينه كه دويست مترش رفته زير بنا.

آقا: يه ساختمون يه طبقهٔ سنگي .

خانم يه جوي آبم از تو حياطش رد مي شه.

آقا: دلباز، آفتابگير، قيامتيه! (از پشت شيشه ها، ص ٢٧.)

([٤٢]) آقا: يه عيب جزئي داره؛ اونم اينه كه ...(ونك) به بانك من يه كم دوره.

.....

آقا: آخه بتول جان ، فكر پس اندازمونم كردي؟

خانم: من خبرشو دارم بانك تون به كارمنداش وام ساختماني مي ده.(با شيفتگي) فكرشو بكن! وقتي از ميون درختاي جادهٔ پهلوي مي زني توي دنده وپارم روزگار فشار مي دي ! بعدش از دور خونهٔ ييلاقي مون كه

غرق چسبك هاي سبزه پيدا مي شه!(وزوز مگسانه اي مي كند.) حبيب! از من مي پرسي ،همين فردا برو قولنامه ش كن .يادت باشه چه گفتي : از چنگ مون مي ره ها .

أقا: (فكر مي كند) اتفاقاً حالام واسه خريد خونه هاي ييلاقي فصل مناسبيه ... نه ! مثل اينكه بد نگفتي ،منم وسوسه شدم .(وزوز مي كند.) اما عجب پي هاي قرصي داشت!

خانم: دلم مي خواد خونه رو به اسم من كني . به ام قول داده بودي؛ مي دوني كجا؟

آقا: من افتخاره. مي كنم اين كلبه رو به تو هديه كنم ... اوخ جون! (از پشت شيشه ها،ص ٢٧، ٢٨).

(٤٣) مريم: همينطوره. فعلا آقاي درخشان مي خواد يه شركت مرغداري واكنه .چي چي ؟ يه اسم خوبي گفت. گويا بزرگترين شركت مرغداري تهرونه .خانم درخشان خيلي پكر بود ،كه چرا سفر تابستون شون به هم خورده .اين دفعه مي خواست شمال اروپارو بگرده .گفتم: بابا طوري نشده حالا عزا گرفتين . خدا دلخوشي بده ،سال ديگه .(نخ را با دندان پاره مي كند.) دورخونه شونم درختكاري كرده بودن تمام كاج .سر شب چه منظره اي پيدا كرده بود !انگار آدم وارد يه باغ گل شده . (از پشت شيشه ها: ص٣٣)

(٤٤) خانم: تو با زبونی كه داری،مارم از سوراخ می كشی بيرون.

اقا: نه خانم: مسآله اينه كه ... اون بايد پشت ميزی بشينه كه مال پدرشه.من خودم يه عمر پشت ميزای ديگه نشستم واعداد وارقام وچه ....خب ؟ چی شد ؟ كجا رو گرفتم ؟ در صورتيكه –آقا، حساب شو برسين: الان دوساله كه از شمال چوپ وارد می كنيم وبرای وزارت راه تراوِرس می سازيم. طبق يک قرار داد هفت ساله، زيرسازی كليهٔ خطوط آهن ايران با «شركت درخشان وپسر»ه

آقا: (وزوز غرور آميزی می كند.) بله ، اين كاريه كه فعلا صرف می كنه.

خانم: توش نون هست.

آقا: شرف.

خانم: افتخار.

آقا: شأن .

خانم: مقام.

آقا: خلاصه همهء اون چيزايی كه امروزه به كار آدم می آد.

خانم: صدها مهندس وكارگر رو سفره تون نون می خورن.

آقا: وشما آقای جلیلی! شما حس می کنین امپراطوری عظیمی هستین که دارین خدمات ذیقیمتی به این آب وخاک می کنین.چرا ؟

خانم: برای اینکه قراردادی امضاء کرده ین که اگرم پشت اون ، کارخونهء تراورس شما با سر بخوره زمین، باز زندگی هفت نسل تون تأمینه.

آقا: حتما ! پسر تونم کنار دست تون ، کار آمد و ورزیده .(وزوز شادمانه می کند.) وشما مثل فرعونی که تمام جبر وتش به عصا شه! دستی روی شونهٔ پسر تون می ذارین وجلوی فلاش عکاس به افق گلایی لبخند می زنین... به به ! یه همچه امپراطوری با شکوهی رو حتی خواجه حافظ شیرازی نتونسته توصیف کنه؛ ملاحظه می فرمایین؟ (از پشت شیشه ها: ص ۷۰)

(٤٥) مریم: تو، تمام وقتايي كه خونه اي ، پشت اين ميز نشسته ي.

بامداد: من...

مریم: روزا وشباي طولاني ... لا بد يه كاري مي كني ،مگه نه ؟

بامداد: اوه، من فقط خودمو خسته مي كنم .

مریم : تو اين مدت تو همه ش سيگار كشيدي ،همه ش نوشتي، من تورو هميشه پشت اين ميز قوز كردم ديدم.

بامداد: من به اين ميز عادت كرده مري.٠ (از پشت شيشه ها،ص ١٥).

(٤٦) مریم: چرا ... تو خودتو از من پنهون مي كني.

بامداد: پيش تو من مثل آب چشمه زلال وروشنم.

مریم: ولي من فقط سطح اين آبو مي بينم ؛حتى موج نداره.

بامداد: براي چي اين حرفو مي زني؟

مریم: براي اينكه هر وقت به اين كت خاكستري نگاه مي كنم، به گلاي اون گلدون كه از دود سيگارت پژمرده مي شن،به چشمات كه غرقه ؛ اما تو يه دنياي ديگه ...مي دوني؟.

(از پشت شيشهها، ص١٦، ١٧).

(٤٧) بامداد: مدتيه كه يه چيزي مثل زهر ،مثل كابوس تو خونم مي گرده ،ومن هنوز نتونستم يه نيشتري به اش بزنم وخودمو از چنگش خلاص كنم .مي دوني كه چه ميخوام بگم؟ البته چيزهايي رو شروع كرده م؛ اما هنوز خيلي مونده سر وصورتي به خودش بگيره .(بلند مي شود وبا چوب زير بغل مي رود دم پنجره .) وقتي حس

ميكنم فرصت كوتاهي در پيش دارم ،وقتي مي بينم پايي ندارم كه راه برم،وقتي فكر مي كنم بايد سال ها اين گوشه بشنم وبه يه نقطه مبهم خيره بشم... همهٔ اينا منو بيشتر به اون ميز نزديك مي كنه؛ اونوقت خودمو مي نشونم اون جا وبه عجله كاغذها رو يكي بعد از ديگري سياه مي كنم؛ در حاليكه پشت سر من ،از كنارپنجره ،زندگي مثل نسيم مي گذره ،ومن بيشتر عجله مي كنم.

مريم: تو ...براي چي عجله ميكني ؟

بامداد: براي اينكه ثبت بشه .اين يه جور گردگيري ،يا... شست وشوي زنگاره . (برمي گردد) در واقع من مي خوام زندگي خودمو مثل اجساد فراعنه مومياييي كنم؛ مي دوني؟

مريم: مومياييي كني؟

بامداد: براي اينكه بمونه ، براي اينكه آينده بدونه يه وقتي مردي هم بايه چوب زيربغل بوده،مرده ومنجمد، تو يه شيشهٔ الكل،بدون اينكه نفس بزنه ،يا تكوني بخوره .چطور بگم؟ دالونيه تنگ وتاريك .كف اين دالونم يه فاضلا به كه به كُندي حركت مي كنه...خب ،حالا فرض كن ميليون ها مگس تو اين دالون مي لولن وزوز مي كنن.... دالون ، فاضلاب ، مگس ها ! اينا عناصر اصلي اون كابوسه كه ذهن منو اشغال كرده .چطور بگم؟ دنيا براي من دالوني شده با لشابش واون مگس ها گرسنه اي كه روي لشاب پرواز ميكنن.

از پشت شيشه ها: ص ۱۷، ۱۸ .

(٤٨) آقا: قطعا! مثلا من وشما !چه نقطه های مشترکی می تونیم با هم داشته باشیم؟ هان؟

بامداد: نقطه های مشترک؟

أقا: توضيح بدم : شما خودتونو ميون يه قفسه كتاب ، چند تا صفحه كه لا بد فرنگيه. و... يه مشت تابلو وكاسه كوزه حبس كردين؛ درسته؟

خانم: تو يه اتاق گرم ودم كرده كه طبعا زمستونای سردی هم داره تو يه محلهٔ قديمی كه يه وقتيقرب وقيمتی داشت ،زندگی می كنين.

آقا: شما می خواين به روح تون غدا بدين می خواين دهن تونو بذارين لب كوزه وروح تونوآبياری كنين؛مگه نه؟بسيار خب،بنده می گم : اين طرز تفكر امروز ديگه دِمُده س؛ حتی بايد عرض كنم مال آدمای مريضه .وجامعه ديگه يالانچی ها وآدمای روانی رو قبول نمی كنه حق هم همينه. يا بايد پيزی رو هم بيارين وفعال وبه دردخور باشين ،يا عصا دست بگيرين وهرچه زودتر از گود برين بيرون.والسلام!.

(از پشت شيشه ها: ص ۵۱).

([٤٩]) خانم:تصديق مي كنم: آدم بايد وجود داشته باشه، بايد به هيجان بياد،بايد ،بايد نشاط پيدا كنه.
آقا: تصديق شما بنده رو اقناع نمي كنه خانم. خودم شخصا يه شب بايد آقارو به"هيلتون" دعوت كنم وهيجان واقعي رو نشون شون بدم.
بامداد: از دعوت شما تشكر مي كنم.
خانم: يعني مي فرماين مجامع سطح بالا شمارو به هيجان نمي آره؟
بامداد: چرا البته هيجان انگيزه به جاي اينكه پشت ميزم خميده بيفتم وبا كلمه ها دست وپنجه نرم كنم،بشينم تو يه زاويه ،مشروب نفيس مو سر بكشم وحرف هاي لوكس بزنم ؛ يا تو نور شمع ،در حاليكه لنگ قرقاؤلو با نزاكت يه شاهزاده به نيش مي كشم، دربارهء شكسبير وايده آل بزرگ وفقر وجنگ وتورم سخن سرايي كنم.موزيك شاد رقص پخش مي شود .آقا مي نشيند.
آقا: بله ! بعد از يه هفته كار سنگين وفشرده ،آدم بايد منظره هاي دل انگيز ببينه :نور ،موزيك، رقص، مشروبات نفيس ، لوسترهاي مجلل، يه دنيا رمز وراز ودوستي.آيا در دنياي ما اين خودش يه ايده آل نيس؟ (از پشت شيشه ها: ص ص٥٢).

([٥٠]) اقا: (ريسه می رود) خوشم اومد ! خوشم اومد ! خيلی خوشمزه س! نه بابا ،قيامتيه! (اشک خنده اش را پاک می کند) اما نظر من که بيوگرافی مشخصی دارم، از نظر يه بانکی که از قضای حادثه مرغ هم تربيت می کنه ، وضمنا مدعی اصلاحات در گرامر اقتصاد مليه، نه! زندگی چيزيه که انداخته ين زير پاتون وداريِن روش لقد می زنين . اينه! بنده فلسفه نخونده م. اهل عربده وجمله های قصار شما هم نيستم ؛ اما زندگی رو خوب می شناسم. نگاه ش کنين! زندگی اين جاس، ايناش، تو مشت من. نبايد بريزه،حتی يه چکه ش !- خب، شما حساب شو برسين: اون هفته پونصد وچهل تا از جوجه های من تلف شدن. دکتر من گه احتمال می ده طاعون مرغيه. حالا اگه اين قضيه درز کنه ، اگه رقبای من ، اگه دشمنای قسم خوردهٔ من بشن ،می دونين چه اتفاقی می افته؟ هيچی! بايد خونه نشين بشم .(متأثر.) می دونم اونا چه نقشه ای واسه من کشيده ن.
از پشت شيشه ها، ص٥٦.

([٥١]) آقا: من نمي دونم؛ بالاخره يكي مون اشتباه مي كنيم ؛ با كمال شرمساري.

بامداد: اوه ،چيزي نيس.

آقا: (با سماجت.) به نظر شما ، زندگي چيه؟

بامداد: به نظر من ... يه جفت بند كفش سياه براي يه پوتين سفيد!

آقا: (از خنده ،مگسانه ريسه مي رود.) واي ،واي ،روده بر شدم از خنده ... چقدر خوشمزه س!- ولي پاي شما ...

بامداد: پاي بنده رو كوسه برده قربان. (از پشت شيشه ها، ص٥٥).

([٥٢]) آقا: بعله ! بعدشم كاوه از انگليس اومده بود ومنم بايد دست شو تو يه سوراخي بند می كردم.
خانم: طفلكي اون جا نفت خونده بود. (سيگارش را خاموش می كند.)
آقا: ولی من رأی شو زدم: بابا جان! ما يه مملكت نفتی هستيم. درست. سركارم توی نفتی واينا؛ اما حواست جمع باشه: همينكه سروكله ت اون ورا پيدا بشه ، می گيرنت، يا كت بسته پرتت می كنن آبادان ، يا خيلی همت كنی بايد بری اون جا تِلپِی بيفتی پشت ميز، بروبرگردم نداره ؛ اما اگه پشت به پشت من بدی ،اگه عصای من بشی، می تونيم يه سرمايهٔ قابل ملاحظه ای رو به جريان بندازيم وخدمات گرانبهايی به خودمون واقتصاد كشور بكنيم.
(از پشت شيشه ها: ص ٦٩)
([٥٣]) خانم: اما اينم بگما: وقتي درخشان منو مي برد خونه ش، من عجيب وحشت داشتم، از اون چهار درد زايمان ؛به خصوص كه بعضي شكما مثل كوزه مي آد جلو.(به غمزه مي خندد) آخه من تازه مي رفتم كلاس باله.

آقا: خانم ،بريم .

خانم:روزاي اول كه سرم گرم بود ؛ بعد خودمو به كلكسيون مشغول كردم وشروع كردم به جمع آوري...

مريم: كلكسيون ؟

خانم: بله ، كلكسيون ، كلكسيون ادكلن .من الان بيس وپنج نوع شو دارم .همه شونم يادگار اون زمانه ... اما از اينم حوصله م سر رفت وبالاخره اومدم سر اصل كاري ... (از پشت شيشه ها: ص ٣٠، ٣١).

(٥٤) خانم: خب، آره، اگه کاوه یه کم دندون رو جگر می ذاشت ، من دختر یکی از ادمای سرشناس تهرونو براش نشون کرده بودم. خوش تیپ ، شرقی، چشماشم رنگ دوغ! گرچه یه پرده گوشت اضافی داشت؛ اما خیال می کنی اگه می رفتیم جلو ، دست رد به سینه مون می زدن؟

آقا: دِ منم همینو عرض می کنم خانم.

خانم: درسته که بابای دختره وزیر من بوده .

آقا: ولی کاوه مام در کلاس پایینی نیس.

خانم: تربیت شدهٔ انگلیس.

آقا: تحصیلکردهٔ کمبریج.

خانم: تکنوکرات نفت.

آقا: مغز اقتصاد مملکت.

خانم: انگلیسی رو به لهجهٔ آکسفورد چه چه می زنه. (از پشت شیشه ها: ص ۷۲، ۷۳)

(٥٥) خدمتکار: می دونین آقا، من می خواستم این موضوع رو با خانم در میون بذارم...

بامداد: ؟

خدمتکار: اما ایشون مدتیه با من رفتار خوبی ندارن.

بامداد: چرا ؟

خدمتکار: نمی دونم؛ زود عصبانی می شن.

بامداد: مگه تو چی کار کردی؟

خدمتکار: کاری نکرده م آقا، سر من داد می کشن که چرا آلبوم گلاشونو پاک کرده م. خب واضحه ،این کارمه.

بامداد: (چای می نوشد.) حرف هاتو خلاصه کن.

خدمتکار: خانم می دونن؛ ا. وقتی مادرم افتاد واستخون لنگش مو ورداشت، من تنها سرپرست شم،مجبورم ازش نگه داری کنم.

بامداد: خب؟ از ما کاری بر می آد؟

خدمتکار: من به خانم گفتم: حقوق من اصلا نمی رسه.

بامداد: ولی... خانم دو سه ماه پیش حقوق تو اضافه کرد.

خدمتکار: کفاف نمی کنه آقا؛ من خارج از این خونه م زندگی دارم. الان یه تیمساری هس حقوق بیشتری می ده ؛ولی من محض خاطر شما ...

بامداد: خیلی خب، تو با خانم صحبت کن. (از پشت شیشه ها: ص ٦١)

(٥٦) خانم: تلگراف ؟گفتی تلگراف رسیده بود؟

آقا: من نمی خواستم قضیه رو اون جا آفتابی کنم؛ می ترسیدم هول کنین وحالا بیا!

خانم: بازم اون حیوونای عقده ای ؟

آقا: بله دیگه ،حال شونو که می دونین!

خانم: اعتصاب ؟

آقا: اعتصاب که نه ... ظاهرا مشغول بودن؛ اما تولید نصف شده بود. ومن نمی تونستم یقهٔ کسی رو بگیرم.

خانم: (با شدت.) خب؟ چی ؟ چی می خواستن ؟

آقا: چه مي دونم! کوفت ، درد، بلا ، حقوق بیشتر!

خانم: وجنابعالی لا بد براشون اسفندم دود کردین، مشت ومال شونم دادین!

أقا: خانم! شما خیلی بنده رو یه دستی گرفتین. پس معلوم می شه هنوز منو به جا نیاورده ین. وقتی لباس قرمز بپوشم ،دیگه شرم جلو دارم نمی شه ؛ این گه لوله ها که جای خود دارن.

خانم: بله! شما حریف قدری هستین! برای همینه که بی خیال نشسته ین وپا رو پا انداخته ین.

آقا: بدیش اینه که فعلا باید مسالمت کنیم، باید کجدار ومریز کنیم ونذاریم گندش بالا بیاد.

خانم: بله! اینم قسمتی از ریاسته ! برای همینه که یه ماهه ای سرّو پیش خودتون نگه داشتین وبا من در میون نذاشتین؛ در صورتیکه نوار افتتاح دستگاه شمارو بنده پاره کردم . آه که من آخر نتونستم در مزاج شما نفوذ کنم. (از پشت شیشه ها: ص٧٤ ،٧٥)

(٥٧) خانم: (به مریم:) خب دیگه تعریف کنین.ا. مدرسه چه خبر؟

مریم: والله...

خانم: تو این مدتی که من نیستم ،خوب اداره می شه؟

مریم: ای.... بد نیس.

خانم: من از بعضي منابع شنیده م رئیس جدیدتون دستاي چسبنده ای داره... درسته؟ (می خندد.) لوتون نمی دما !اتفاقا دوسیهء محرمانهء ایشون پیش منه: دو سال پیش یعنی درست موقعی که سینه های این خانم

طبق جلذبهء نیوتونی کاملا سقوط کرده بود ،با یه بانکی چهل ودو ساله که قد کوتاه وکلهء طاس قرمزی هم داره ، ازدواج کرده ؛ به احتمال قوی بعد از یه رابطهء مخصوص ! یه سال هم در سوئد دورهء آسیستال سوسیال دیده . عضو غیر مؤثر انجمن زنانه . دو شنبه شبا می شینه . منزل شم بالای ونکه .از من می شنوین، با رئیس تون زیاد در نیفتین. این خانم کمی عقده ای می آد. نمی دونم ؛ خلاصه یه چیزی به اش دیر رسیده: یا شوهر یا پست.

مریم: نه، من کاری با ایشون ندارم ؛ فقط یه بار خواهش کردم برنامهٔ منو یکی دوساعت کم کنه.

خانم: خب؟

مریم: خیال کرده بود تمارض می کنم؛ در صورتیکه از وقتی شما رفتین ... راستی چه روزای خوشی بود! یادتون می آد ؟ اون روزای برفی ، توی دفتر ، ناپلیون با شیر گرم می خوردیم ،حرفای با مزه می زدیم وخستگی کلاسو در می کردیم... حالا دفتر ساکته.

خانم: زندگی همینه جانم ؛ شما باید خودتونو تطبیق بدین. (با اقتدار)اما راجع به کارِ تون:چشم، من با این خانم صحبت می کنم. (اكبر رادي: از پشت شيشه ها، ص٤٥، ٤٦) .

([٥٨]) مریم: از بابت مدرسه خیالم راحته؛ از اون موقعی که خانم درخشان تلفنی با رئیس مون تماس گرفته، خیلی مراعات منو می کنه.الان هفته ای چهارده ساعت درس می دم.خوبه، راحتم... ...

اكبر رادي: از پشت شيشه ها،ص ٦٢ .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

محمد السعيد عبد المؤمن: التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني،القاهرة،١٩٨٢م.

-محمد السعيدعبد المؤمن: مسألة الثورة الإيراني،الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨١م. .

المراجع والمصادر الفارسية:

-اكبر رادي: از پشت شيشه ها،چاپ چهارم، نشر قطره ، تهران ،١٣٨٧ش.

-بزرگ علوي: تاريخ وتحول ادبيات جديد ايران،برگردان:اميرحسين شالچي،چاپ اول، انتشارات نگاه، تهران ١٣٨٦ش .

-جمشيد ملك پور: ادبيات نمايشي در ايران،جلد اول، چاپ دوم ،انتشارات توس، تهران ١٣٦٣ش.

- حميد عبد اللهيان: كارنامهٔ نثر معاصر، تهران ،١٣٧٩ش .

– طیبه نصراللهی: ازپشت شیشهها در پرتو تاریخگرایی نو–فصلنامهٔ نقد کتاب–ادبیات وهنر،سال دوم، شمارهء ٥،بهار ١٣٩٨ش.

–عطا الله کوپال،اکرم علی نیا: بررسی عقاید ژاک لاکان در نمایشنامه ی «از پشت شیشهها» اثر اکبر رادی،فصلنامه ی تخصصی تحلیل و نقد متون زبان و ادبیات فارسی،شماره ١٩، بهار١٣٩٣ش.

–محمد علی سپانلو: نویسندگان پیشرو ایران ،چاپ پنجم ،انتشارات نگاه، تهران، ١٣٧٤ش.

مریم دادخواه تهرانی: بررسی نقش روشنفکر در جامعه سه نمایشنامه از پشت شیشهها، ارثیه ایرانی و صیادان، مطالعات جامعه شناختی دوره ٢٤، شماره دو، پاییز و زمستان ١٣٩٦ش.

–مریم شریف نسب، مهسارون: تحلیل ساختاري نمایشنامههاي اکبر رادي(دههاي چهل و پنجاه)، فصلنامه ––بهار ادب، سال چهارم، شماره اول، بهار ١٣٩٠– شمارة پیاپي ١.

–منصورة اتحادیه: زندگي باید کرد، منصوره اتحادیه : زندگي باید کرد– چلپ پنجم — ناشر کتاب سیامك – تهران — ١٣٧٨ش .

ناصرقاسمي: إطلالة نقدية على نشأة المسرحية التاريخية في إيران، فصلية إضاءات نقدية، السنة ٣، العدد ١٠، صيف ١٣٩٢ش.

ناصر قاسمي، ندا رسولي: بدايات الأدب المسرحي في إيران في مرآة النقد، فصلية إضاءات نقدية، السنة ٢، العدد ٥، ربيع ١٣٩١ش.

–هومن نجفیان: نگاهي به کتاب نمایشنامه نویسان ایران از آخوند زاده تا بیضایي، ماهنامه صحنه ،شماره ٥١، چاپ اول ، زمستان ١٣٨١ش.

–یحیي آرین پور: از نیما تا روزگار ما،جلد سوم، انتشارات زوار، چاپ دوم،تهران ١٣٧٦ش.

یعقوب آژند: ادبیات نوین ایران از انقلاب مشروطیت تا انقلاب اسلامي ، انتشارات امیرکبیر، چاپ اول، تهران ١٣٦٣ش.

یعقوب آژند : نمایش نامه نویسي در ایران از آغاز تا ١٣٢٠ش، چاپ اول، تهران،١٣٧٣ش.

المواقع الألكترونية:

http://tarikhirani.ir/fa/news/7602

www.irna.ir/news/83493779Error! Hyperlink reference not valid.

http://akbarradi.blogfa.com/category/8